جامعة قناة السويس
كلية الآداب/ العريش

خطط الدفاع البريطانية عن الكويت

يوليو ١٩٥٨/ نوفمبر ١٩٦١

دكتور
محمد بهاء الدين محمد محمد متولي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

مقدمة:

تدفع الظروف المعاكسة الدول الاستعمارية إلى وضع خطط تدخل عسكري للحفاظ على ما تبقى من مصالح والتأكيد على الهيبة ، وتتغير أهداف الخطط حسب تطور الأحداث ومواقف الأطراف. وقد تندفع لتنفيذ إحداها وتجبرها تطورات مفاجئة لإنهاء التدخل بتحقيق هدف وقتي لا يؤدي إلا إلى استمرار فقدان الهيبة وما تبقى من نفوذ ومصالح ، وهي في كل ذلك تتلاعب بجميع الأطراف ولا تعر وزنا إلا لمصالحها. ينطبق ذلك على بريطانيا التي شخصت في ستينات القرن الماضي بمعاناتها من انهيار عصبي وغياب الرؤية الصائبة لإثبات الوجود في منطقة الشرق الأوسط في أجواء إقليمية ودولية مشحونة بالتوتر.

تأتي الدراسة في سياق العلاقات البريطانية الكويتية والكويتية العراقية في مرحلة دقيقة من تاريخ الشرق الأوسط شهدت استمرار الحرب الباردة وتصاعد تيار القومية والوحدة العربية وعداء لبريطانيا وإسرائيل وتنافس مصري عراقي وخلافات كويتية عراقية تعود جذورها إلى بداية العلاقات الكويتية البريطانية والانتداب على العراق. وفي هذا الإطار تهدف الدراسة إلى دراسة تأثير هذه العوامل على العلاقات الأنجلو. كويتية وتوِضح أن الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ بما ترتب عليه من نتائج ما هو إلا حلقة في مسلسل نزاع حدودي بين جارتين شقيقتين وتؤكد مسئولية بريطانيا عن صنع هذا النزاع بسبب طبيعة تفكيرها السياسي وأهدافها الاستعمارية.

خرجت بريطانيا من أزمة السويس ١٩٥٦ تعاني انهيارا دوليا وإقليميا مما أثر على مكانتها بمنطقة الخليج عامة والكويت خاصة ، ثم وقعت ثورة العراق في يوليو ١٩٥٨ فازداد وضعها حرجا في ظل تولدً خوف على مستقبل الكويت كإمارة مستقلة من خطر عراقي قادم. وقد مثل الكويت أهمية اقتصادية بالغة لبريطانيا من حيث إنتاج النفط والاحتفاظ بودائعه في سوق المال الاسترليني بينما مثل للنظام العراقي الجديد دعما اقتصاديا ومكانة سياسية وشعبية تعيد

للعراق توازنه وقوته في المنطقة العربية مما جعله موضع تنافس بريطاني عراقي بينهما دور مصري مؤثر في دعم تيار القومية العربية الذي امتد للكويت مضيفا عبئا على السياسة البريطانية في سعيها الاحتفاظ بالكويت مستقلا تحت حكم الشيخ "عبد الله سالم". وترمي الدراسة إلى بيان تأثير ثورة العراق في سعي الأخير لبناء عمق عربي بعد اهتزاز ثقته بقدرة بريطانيا على توفير الأمن وتحين فرصة التخلص من الالتزام البريطاني بالدفاع عن بلاده في أقرب وقت وتحقيق استقلال الكويت في إدارة شئونه الخارجية.

وتهدف الدراسة إلى بيان مستويات التخطيط العسكري بهدف الدفاع عن الكويت وإحباط أي خطر إقليمي منذ يوليو ١٩٥٨ حتى نوفمبر ١٩٦١ وحرصت الدراسة على إظهار كافة الخطط العسكرية وأسباب وضع كل خطة وأهدافها وكيفية استخدام الموارد العسكرية والبشرية المتاحة في ظل قدرات مالية محدودة وعلاقات متدهورة في المنطقة وشكوك كويتية مبررة مع استعراض لآراء المسئولين حول كل منها والمشكلات الدولية والإقليمية التي قد تواجهها ، وما تضمنته من أسلحة ومعدات وأفراد وأماكن تواجدهم وكيفية نقلهم للكويت وتوقيتات النقل ووسائل مواجهة أية ظروف طارئة ، وارتبطت في ذلك بالتدرج العسكري بين لواء وكتيبة وسرية وسرب وما إلى ذلك ونوعية الأسلحة لاسيما الطائرات. بينما تشير إلى ردود فعل النظام الكويتي تجاه تلك الخطط كلما كان ذلك ضروريا ومناسبا.

وتحوي الدراسة جزءا أساسيا يتعلق بتنفيذ إحدى خطط التدخل بزعم مواجهة تهديد عراقي وشيك فيما بين نهاية يونيو ونهاية أكتوبر ١٩٦١. وتلقي الضوء على تأثير صفقة الأسلحة البريطانية للعراق في أبريل ١٩٥٩ على أمن الكويت ورد فعل النظام الكويتي وكيفية تعامل بريطانيا مع الأزمة الناشئة عنها. ثم على الخطة الرئيسية التي قام عليها التدخل ومقارنتها بما سبقها من حيث العدد والعتاد والهدف والجدل السياسي الذي أثير بشأنها مع بيان لحقيقة

النوايا العراقية تجاه الكويت خلال الفترة التي أعقبت الصفقة. ومسألة تبادل خطابات استقلال الكويت وحقيقة التهديد المزعوم عقب تصريح "عبد الكريم قاسم" الرئيس العراقي في ٢٥ يونيو ١٩٦١ بأن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، وجهود بريطانيا في استثماره على الوجه الأمثل في ظل دعاية عراقية ساخنة لتعبئة الرأي العام. وتكشف الدراسة النقاب عن مدى ضعف مصادر المعلومات الواردة من العراق والتناقض الواضح بينها وكيفية تعامل الحكومة البريطانية مع هذا الضعف والتناقض. كما تناولت النشاط السياسي الداخلي المكثف قبيل التدخل بما في ذلك السعي لإقناع الشيخ "عبد الله" بطلب المساعدة رغم علمه بأنه يسيء لسمعة نظامه في داخليا وعربيا وجهود إقناع الإدارة الأمريكية بوجود تهديد عراقي حقيقي وشيك دخل حيز التنفيذ.

وقد شغل التدخل في الكويت حيزا لا بأس به من الدراسات الأجنبية التي تناولته من زوايا متعددة دون أن تمطي اللثام عن كافة الخطط التي سبقته أو لحقت عليه وأهمية الخطة التي قام عليها في سياق تلك الخطط. واكتفت بسرد التطورات الإقليمية والدولية وطبيعة التهديد العراقي ومدى جديته والدوافع البريطانية وعوائق التدخل المختلفة موضحة أن بريطانيا ربما استهدفت احتلال دائم للكويت أو تثبيت لدورها في شئونه وفي المنطقة العربية لكنها فشلت.

وتلقي الدراسة الضوء على توابع عملية التدخل بحرص بريطانيا على بقاء التزامها بالدفاع عن استقلال الكويت بدعوى عدم كفاية وسائل الدفاع التي وفرتها الجامعة العربية والخوف من أية محاولات عراقية في المستقبل لاسيما في ظل بقاء "عبد الكريم قاسم" في السلطة بما في ذلك وضع خطة جديدة وكيفية التنسيق بين الجهات المعنية بشأنها داخليا وخارجيا.

وقامت على قواعد المنهج الاسترادادي الموضوعية والشكلية مع توافق موضوعي زمني ، واعتمدت على وثائق بريطانية متنوعة حديثة غير منشورة ، كمضابط اجتماعات لجنة الدفاع الوزارية قبيل وأثناء وبعد عملية التدخل وبرقيات وزارة الخارجية والسفير في بغداد والقنصل العام في البصرة والوكيل السياسي بالكويت والمقيم السياسي بالبحرين ومختلف اللجان والهيئات العسكرية ووثائق أمريكية ودولية منشورة تناولت الموضوع من زوايا معينة ومراجع عربية وأجنبية لمؤلفين عرب وأجانب ودراسات وبحوث أجنبية ساهمت جميعها في إجلاء الحقيقة التاريخية من عدة زوايا.

الموقف تجاه الكويت حتى الثورة العراقية

أفرزت أزمة السويس بنهاية ١٩٥٦ عدة أمور هامة للشيخ "عبد الله سالم" ، فقد تبيَّن قوة العداء الداخلي لبريطانيا التي تآمرت مع عدو لدود ضد بلد عربي شقيق وتطلع القوى الاجتماعية للانطلاق لآفاق أرحب عززته قوة مالية متدفقة من النفط وعزم على إثبات الوجود في مواجهة روح السخرية التي تملكت دولا عربية من الكويت الذي يستخدم لدعم الإمبراطورية البريطانية المترنحة.[١] وأدرك قوة التيار الداخلي الداعم لمطلب الوحدة مع العراق والمعارض لحكم آل صباح. وقلل ارتفاع عوائد النفط من الاعتماد على بريطانيا في ضمان الحكم الذاتي وولد سعيا لإيجاد وسائل ضغط جديدة لوقف التوغل الاقتصادي وتمكين الكويت من إدارة شئونه الخارجية لاسيما في التعامل مع العالم العربي. هكذا خطط الشيخ عبد الله لنقل الكويت من حالة التبعية لبريطانيا لدولة تعتمد على عوائد النفط لتأمين المجتمع والنظام داخليا وخارجيا.[٢]

وأسفرت الأزمة عن حرج بالغ في مركز بريطانيا السياسي والعسكري والمالي ، وفي ظل تلك الظروف وضعت حكومة "مكميلان" H. Macmillan الجديدة هدفا مبدئيا: الدفاع عن استقلال الكويت مع ضمان استمرار تدفق النفط بكميات وأسعار مناسبة ، واعتمدت برنامجا دفاعيا لتوفير النفقات سمي "الورقة البيضاء للدفاع" Defense White Paper بتخفيض حجم القوات والتسليح وردع أي اعتداء ضد البلاد الموالية بالتعاون مع الدول الحليفة بعمليات محدودة سميت "فاير بريجيد" Fire Brigade على أن يتم الإعداد لكل حالة على حدة.[٣] وعلق "ريتشيز" D. Riches رئيس قسم الشئون الشرقية بالخارجية بقوله ".. بعد فقدان مصر سيأتي الدور على العراق ثم الخليج وكلاهما الأكثر أهمية ويبدو من الحماقة ألا نمتلك خططا دفاعية احترازية تكفي لمواجهة محاولات اختراق حتمية".[٤] ومع أوائل العام ١٩٥٨ مثل العراق القوة الإقليمية الأكثر أهمية سياسيا واستراتيجيا والكويت البلد الأكثر أهمية اقتصاديا بين إمارات الخليج.[٥] هكذا بدت تحالفات بريطانيا مع العراق وإمارات الخليج مفتاح التعامل مع التهديدات التي قد تواجه ما تبقى لها من نفوذ ومصالح في الشرق الأوسط.

لم يكن بالإمكان تحقيق الهدف المرجو وتنفيذ البرنامج العسكري الجديد إلا بعلاج الفجوة التي سببتها أزمة السويس في العلاقات الأنجلو أمريكية وباتت مسألة عودة التحالف أمرا مهما لحكومة "مكميلان" ، وجاءت الفرصة مع انعقاد مؤتمر برمودا Bermuda في مارس ١٩٥٧ حيث نظر الطرفان في أهمية نفط الكويت وكيفية الدفاع عن استقلاله.[٦] وكانت مسألة الحدود العراقية الكويتية أحد أهم أبواب الخطر على أمن الكويت واستقراره خاصة في ظل غموض مستقبل العراق بتأثير موجة التيار القومي العربي ورفض القوى الشعبية الهيمنة الغربية والخوف من امتداد النفوذ الشيوعي.[٧]

وازدادت شكوك الشيخ "عبد الله" في قدرة بريطانيا على الوفاء بمطلب الأمن الذي شكل محور العلاقات الثنائية نتيجة الفشل في إلزام العراق بحل مسألة الحدود ثم الموقف المبهم من مسألة انضمام الكويت للاتحاد العربي الهاشمي مما أثر سلبا على العلاقات الأنجلو. كويتية فيما بين فبراير/ يوليو ١٩٥٨.[٨]

وكمنت مشكلة بريطانيا في انضمام الكويت للاتحاد الهاشمي في كيفية التوفيق بين هدفين متناقضين: أمني واستراتيجي: والضم يساعد في تحقيقه نظرا للمنافع السياسية والاقتصادية التي ستقدم للاتحاد. اقتصادي: بتدفق النفط بكميات وأسعار مناسبة وضم الكويت لا يساعد في تحقيقه لأنه سيفقد استقلاله ويضع أوراق عديدة في يد العراق.[٩] وفكرت الخارجية في إمكانية منح الكويت استقلاله مع توقيع معاهدة جديدة توطئة لضمه للاتحاد العربي ، وعبر "بوروز" B. Burrows المقيم السياسي بالخليج عن ذلك بأن السياسة القائمة تجاه الكويت مائعة لأنها بنيت على اتفاقية هلامية وضعت خلال القرن السابق في ظروف تختلف تماما عما هو قائم الآن ولن تقدر بريطانيا على حث "عبد الله" الدخول في أجواء اتفاقية جديدة تقر ترتيبات معينة لأن المفاوضات ستثير دعاية عدائية ، ولو ساومته الحكومة بمسألة الدفاع عن استقلال بلاده فقد يقول "... لو سحبنا حمايتنا سأبحث عنها في أي مكان آخر من الجامعة العربية أو الاتحاد المصري السوري".[١٠] ولم تنظر لندن في اقتراح "نوري السعيد" رئيس وزراء العراق مطلع أبريل ١٩٥٨ باحتفاظ الكويت داخل الاتحاد بكامل استقلاله وبنظام حكمه.[١١]

ثم قطع "نوري" الهدوء المؤقت في العلاقات مع الكويت وأعلن أوائل يونيو ١٩٥٨ ملكية الاتحاد للجزر الواقعة في محيط المياه الإقليمية على الخليج.[١٢] فأثار الشيخ "عبد الله" مسألة الحدود في لقاء و"هالفورد" A. Halford الوكيل السياسي بالكويت الذي أفاد بأن حكومته ضغطت على العراق حول هذه المسألة خلال الثلاثين عاما السابقة دون نجاح وأن بقاءها معلقة دون تأسيس علاقات مؤثرة مع العراق سيؤدي إلى ضم الكويت على المدى الطويل. وألمح "عبد الله"

بتعارض المصالح البريطانية في العراق مع نظيرتها في الكويت وأن بإمكانه إسقاط المصالح البريطانية. وسعى "هالفورد" لإزالة أي شكوك بتآمر بريطانيا مع العراق لضم الكويت مؤكدا حرص بلاده على مساندته في أية ظروف طارئة.[١٣] وأخيرا ، فضلت بريطانيا الهدف الاقتصادي على الأمني والاستراتيجي وقررت عدم دفع الكويت تجاه موقف محدد مبدية سياسة الحياد حتى لا تخسر أي طرف بينما تعلم أنه يرفض الانضمام للاتحاد العربي وهو ما يتمشى مع رغبتها.[١٤]

أثناء الجدل السياسي حول انضمام الكويت للاتحاد العربي اتخذ الشيخ "عبد الله" خطوات هامة نحو الاستقلال في إدارة شئونه الخارجية.[١٥] بينما داخليا ظهرت صحف جديدة سار بعضها على نهج قومي عربي وعداء للغرب حيث كانت شركة النفط الكويتية مادة خصبة لهجوم ضاري. وذكر "هالفورد" في تقريره السنوي أن "... ثمة انتقادات للأسرة المالكة تناولتها الصحف القومية لكن ذلك بدا مرضيا نسبيا لهذه الأسرة لأنها تعبر عن انتقادات غير مباشرة لبريطانيا وإن كانت الأجواء العامة تشير إلى انشغال الكويتيين بجمع المال وأن ما يخصصونه من وقتهم للشئون الداخلية قليل.[١٦]

التخطيط العسكري عقب ثورة العراق

جاء وقوع الثورة العراقية في ١٤ يوليو ١٩٥٨ ضربة قاسمة لما تبقى من مكانة بريطانيا في الشرق الأوسط.[١٧] واعتبرت الخارجية أن فكرة التهديد وتفعيل النزاعات في المنطقة العربية أمر يرتبط بطبيعة الأنظمة وأن التغير الجذري الذي وقع في العراق يمكن أن يجدد النزاع الإقليمي مع الكويت. هذا ما أشار إليه "بوروز" يوم وقوع الثورة مؤكدا بأن أية اتصالات بالكويت الآن ستراقب بدعاية مصرية وعراقية.[١٨]

من ثم اتجهت الدوائر البريطانية المعنية لدراسة مختلف الجوانب المحيطة بعملية تدخل عسكري في الكويت في سياقات مختلفة ووضع خطط عسكرية ملائمة لإحباط أي هجوم عراقي محتمل. ففي اليوم التالي تلقى "مكميلان" تقريرا من قسم الشئون الشرقية حول الجوانب القانونية لتدخل عسكري محتمل للدفاع عن استقلال الكويت أكد أنه لا يوجد مبرر قانوني يسمح بالتدخل بما في ذلك اتفاقية ١٨٩٩، ورغم إمكانية تدبير عملية محدودة لإخلاء وتأمين الرعايا البريطانيين المدنيين فإن بريطانيا قد تواجه اتهاما من منطلق هيمنتها على الكويت بأنها محاولة لاحتلال البصرة ، ومن الصعب تدبير عملية لحماية حقول النفط دون تعاون حاكم الكويت الذي ينبغي تحذيره من الأخطار المحتملة التي تؤثر على مستقبل نظامه ومستقبل الإمارة. وجاء بالتقرير " .. لو لم يرغب حاكم الكويت في منح تسهيلات ضرورية لتأمين الدفاع ضد هجوم مسلح فإن المبرر يتوفر لو هدد الكويت فعليا بغزو وشيك إذ تستطيع الحكومة حينئذ اتخاذ ما تراه ضروريا للدفاع عنه ".[١٩]

واجتمعت هيئة رؤساء الأركان في ١٨ يوليو١٩٥٨ لدراسة الموقف ، وأوضح "دين" P. Dean رئيس لجنة المعلومات المشتركة أنه بالإمكان إرسال قوات تدخل سريع عبر جسر جوي عن طريق مطار الأحمدي لإحباط أي هجوم ، لكن يجب أن يعلم حاكم الكويت بذلك مسبقا لأن هذا العمل لو ضد رغبته سيكون بنفس خطورة تدخل عسكري شامل. أما لو الهدف تأمين تدفق النفط من مصفاة تكرير وميناء الأحمدي فالأفضل نشر قوات من البحرية والابتعاد عن أية عملية إبرار جوي لا تحظى بموافقة الحاكم". وقررت الهيئة تأجيل النظر حتى تتضح الصورة تماما.[٢٠] هكذا شككت بريطانيا في استجابة سريعة من الشيخ "عبد الله" إزاء تحركات عسكرية مطلوبة داخل الكويت ولا غرابة في ذلك بعد ضعف ثقته في قدرتها وحسن تصرفها بشأن مصالح بلاده.

كان الاتفاق الأمريكي البريطاني بشأن الخليج وفقا لمؤتمر برمودا يشير إلى تنسيق عسكري مشترك بناءً على ذلك أجرت الخارجية البريطانية اتصالات بواشنطن حيث أبدى "دالاس"F. Dulles وزير الخارجية الأمريكي استعداد بلاده لتعاون وثيق تستطيع من خلاله القوات البريطانية تأمين الكويت والسيطرة على حقول النفط بينما نظيرتها الأمريكية تؤمن منطقة الظهران شرق السعودية حيث تعمل شركة ارامكو Aramco.[٢١] وضح منذ أول اختبار أن الإدارة الأمريكية لا تريد عملية عسكرية مشتركة للدفاع عن الكويت وفضلت تخصيص مناطق عمل حسب المصالح المباشرة. وفسر مجلس الأمن القومي الأمريكي الموقف بأن دعم بريطانيا في استخدام القوة للاحتفاظ بالكويت يدمر المصداقية الأمريكية بعدم التورط مع أية كتل تحالفية في الشرق الأوسط ومع ذلك لا يجب السكوت عن تهديد بفقدان نفط الكويت لأنه سيتسبب في انهيار اقتصادي للغرب وفقدان الاستثمارات الكويتية يؤثر سلبا على الاستقرار المالي في الكتلة الغربية ، ويمكن التفكير في إمكانية تعديل امتيازات النفط لتتوافق مع القومية العربية.[٢٢]

ثم اتجه "لويد" S. Lloyd وزير خارجية بريطانيا لواشنطن لبحث مسألة الكويت ، وقدم تقريرا لمكميلان جاء به "... أعلم أنك قلق للغاية بشأن الكويت وأيا كان الموقف الأمريكي فإن تدخلنا في الكويت سيحدث لو سقط في يد الجمهورية العربية المتحدة أو العراق سواء بإرادة الحاكم أو بدونها حتى لو أثارت الحالة الثانية غضب العالم العربي والرأي العام العالمي". وزعم أن عملية تدخل محدودة لتأمين حقول النفط ربما تستمر لفترة محدودة بسبب رد فعل شعب الكويت وأن الظروف لو سارت تجاه ضمان استمرار انتاج وتصدير النفط فإن التدخل سيكون بمثابة قاعدة ممتدة لمشروع سيطرة على الكويت ككل وحكمها كمستعمرة تابعة للتاج.[٢٣]

واجتمعت لجنة الدفاع الوزارية في ٢٢ يوليو للنظر في سياسة قصيرة الأجل ، لكنها رأت ضرورة إذكاء التنافس التقليدي التاريخي بين مصر والعراق بما يحقق التوازن في الشرق الأوسط والدفاع عن الكويت. وتقرر تكليف "وتكنسون" Watkinson وزير الدفاع باستعداد لتدخل فوري في ثلاث سياقات: دعوة من الحاكم لمواجهة قلاقل داخلية تستهدف قلب نظام الحكم ، تدخل بدون إرادة الحاكم لو أعلن الكويت انضمامه للجمهورية العربية المتحدة ، الدفاع عن الكويت لو وقع اعتداء عراقي أو توفرت أنباء عن تهديد عراقي وشيك على أن يكون التحرك في غضون ٥ أيام من حدوث السياق المحدد.[٢٤]

وضعت هيئة رؤساء الأركان خطة عمليتي تدخل عسكري في ٣٠ يوليو ١٩٥٨ الأولى: تيرتيل Turtle: وتتعلق بحدوث تهديد بغزو عراقي ، قوامها ٣ سرايا مظلات من قاعدة قبرص عن طريق تركيا تهبط الأولى أرض الكويت في غضون ٦ ساعات من بدء العملية تتبعها الثانية خلال ٢٤ ساعة والثالثة خلال ٩٦ ساعة على أكثر تقدير. ثم كتيبة مشاة من قاعدة عدن تنقل جوا في غضون ٤٨ ساعة وثانية من كينيا تصل فيما بين ٤ أو ٥ أيام عن طريق البحر. الثانية: فاليانت Valiant: افترضت مقدما حدوث انقلاب واستندت بناءً على ذلك لاستجابة أسرع بهبوط أول سرية مظلات من قبرص خلال ٦ ساعات ثم كتيبتين تنقلان بجسر جوي من عدن في غضون ٤٨ ساعة على أن تأتي ثالثة من عدن أيضا لموقعها خلال ٥٦ ساعة منذ بدء تحرك الكتيبتين السابقتين. ورأت الهيئة أن تمركز كتيبتين مشاة أو أكثر في البحرين يؤدي إلى تحسين توقيتات العمليتين، بالنسبة للأولى سيكون وصول الكتيبة الأولى من عدن في غضون ٢٤ ساعة فقط ، وبالنسبة للخطة الثانية تصل الكتيبة الثانية في غضون ٣٤ ساعة فقط. وسيكون الهدف المبدئي السيطرة على حقول نفط الأحمدي والمصفاة والميناء وتأمين الوكالة السياسية وإمدادات المياه في العبدلي. وقررت اللجنة وضع الخطتين قيد التنفيذ في غضون ١٥ يوما توضع

خلالها الكويت تحت رقابة شديدة لاستكشاف مستقبل التحرك السياسي داخليا وخارجيا.[٢٥]

وبينما انشغلت بريطانيا بالتخطيط العسكري استوعب الشيخ "عبد الله" بترو وهدوء أعصاب درس الثورة العراقية حتى اكتملت رؤيته الذاتية عن مستقبل بلاده ، وأول ما توصل إليه تردي مركز بريطانيا أكثر مما كان واستمرار رفض الرأي العام في بلاده ما تتمتع به من مكانة متميزة وحدوث معارضة داخلية وإقليمية قوية لا يستطيع مواجهتها لو تدخلت للدفاع عن بلاده أو مجرد تلميح بتدخل. وبدا حريصا على ألا ينظر إليه على أنه ذو علاقات وثيقة معها ، وتبلورت فكرته عن بناء عمق عربي باعتباره أفضل ما يضمن به أمن بلاده واستمرار نظامه وتطلع إلى استثماره في مسايرة الشعور المؤيد للقومية العربية وتكييف بلاده مع وجهة النظر العربية الغالبة في عداء إسرائيل دون تورط بوحدة مع مصر أو العراق.[٢٦]

احتاجت الحكومة البريطانية إلى تجديد ثقة الشيخ "عبد الله" وإزالة الإحساس بعدم بالأمان في تلك الظروف نظرا لحاجتها لموافقته على إي إجراء عسكري يحدث مستقبلا وإن شككت في قدرته على التماسك داخليا في ظل المد القومي العربي الذي استشري داخل المجتمع الكويتي. وأبلغت "هالفورد" بأنه في حالة حدوث انقلاب تكون الأولوية القصوى الحفاظ على حياة عضو واحد من أسرة آل صباح يكون بإمكانه طلب مساعدة عسكرية بريطانية فورية.[٢٧]

اقترح الشيخ "عبد الله" آخر يوليو ١٩٥٨ الانضمام للجامعة العربية بعد أن أبدى حذرا شديدا في قبول مساعدة عسكرية وأصاب الاقتراح الدوائر السياسية البريطانية بقلق واضح باعتبار أن انضمام الكويت للجامعة يقلص نفوذ بريطانيا إلى حد بعيد ويجعل بإمكان النظام الكويتي التخلص من مسئولية الدفاع عن أمن الكويت في أية مرحلة تالية مما يؤثر سلبا على النفط وودائع الاسترليني ، وأن ناصر سيكتسب نصيبا كبيرا من أموال الكويت ويكون بإمكانه عندئذ هدم

الأنظمة الخليجية المتبقية وأن الجامعة لن تستطيع الدفاع عن الكويت لاسيما وأن موقفها كان سلبيا تجاه الأردن ولبنان في ظل التطورات العراقية.[٢٨] لذا قررت الحكومة التريث قليلا وأبلغت الشيخ "عبد الله" أنها لا تشعر بوجود ما يدعو لتغيير العلاقة الحالية وستحافظ على التزاماتها بأي طريقة ولم ترد على طلبه مباشرة وبوضوح.[٢٩]

وبنهاية أكتوبر ١٩٥٨ جرى تعديل طفيف على خطتي التدخل بعد أن هدأ التوتر في الخليج منذ منتصف أغسطس ١٩٥٨ جزئيا بسبب اعتراف بريطانيا بالنظام العراقي الجديد لتواكب أي تطور طارئ يستدعي تدخلا سريعا بنقل كتيبة المظلات من قبرص عبر إسرائيل لتقليل مدة الطيران إلى أن تستدعى كتيبتي عدن على الفور مع وضع الكويت تحت المراقبة لفترة تربو على ثلاثة أشهر.[٣٠]

ثم اجتمعت لجنة رؤساء الأركان في ١٣ يناير ١٩٥٩ وشددت على ضرورة الاحتفاظ بالتدخل العسكري كوسيلة غير مرئية لعلاج حتمي مؤقت وليس نهائيا ، واهتمت بتطوير خطط التدخل السريع اعتمادا على القواعد الرئيسية في عدن وكينيا وقبرص والخليج عند تلقي إنذارا بأي خطر، وتوقعت عملا عسكريا في المستقبل بسبب تهديد عراقي محتمل وتناولت عوائق تراخيص الطيران والتوقف في مقاطعات دول لا تمنح تسهيلات.[٣١]

صفقة الأسلحة العراقية وتطوير خطط الدفاع

مع أوائل ١٩٥٩ سعت بريطانيا لتلطيف الأجواء السياسية مع العراق دعما للعلاقات الثنائية ولوضع اقتراحات بحلول جديدة لمسألة الحدود مع الكويت ومن ثم تجديد ثقة الشيخ "عبد الله" ، وانتهز "عبد الكريم قاسم" الرئيس العراقي الفرصة وتقدم بطلب رسمي في ٥ أبريل بشراء أسلحة ومعدات عسكرية بريطانية بذريعة مقاومة التوغل الشيوعي من بينها طائرات كانبيرا Canberra المقاتلة الأرضية ومدرعات ومدافع ميدان وأسلحة خفيفة.[٣٢] ويبدو أن الشيخ "عبد الله" علم مبكرا بالطلب العراقي من مصادره الخاصة إذ تعمدت بريطانيا

الاحتفاظ بسرية الطلب ، فبادر في اليوم التالي بطلب اجتماع مع "ميدلتون" G. Middleton المقيم السياسي الجديد بالخليج ، وعلق "هالفورد" بقوله "... إن عبد الله يعاني من قلق واضح وأراد أن يطمئن فقط على استمرار التزام بريطانيا تجاه أمن وسلامة بلاده".[٣٣]

أثير موضوع صفقة الأسلحة العراقية أمام الوزارة وغلب على أعضائها شعورا عاما بأن تزويد العراق بهذه الأسلحة سيقوي يد قاسم ويقلل من مخاطر انتشار الشيوعية لاسيما وأن خطر الاختراق السوفيتي بات ماثلا في أعقاب ثورة في الموصل حيث ساد اعتقاد أنها وقعت بتدبير مصري سوفيتي ، ويشعل التنافس المصري العراقي الذي سيكون بطبيعة الحال لصالح مكانة بريطانيا في الخليج ، بجانب منافعه الاقتصادية باستمرار إنتاج الأسلحة المطلوبة ، وتساعد الصفقة في ردع العراق عن الانسحاب من منطقة الاسترليني ، وإحباط أو تأجيل عزم "قاسم" تأميم شركة النفط العراقية ، ورفض الطلب قد يدفعه للحصول على ما يريد من الكتلة السوفيتية مما يقوي الشيوعيين في العراق ، بجانب إمكانية تدبير انقلاب ضد "قاسم" لو لزم الأمر بالتنسيق مع الفريق "محمد نجيب الربيعي" رئيس مجلس السيادة العراقي من موقعه مستعينا بالأسلحة الجديدة.[٣٤]

واجتمعت هيئة رؤساء الأركان في ١٠ أبريل ١٩٥٩ للنظر مبكرا في خطط دفاع عن الكويت ووضعت أفكارا جديدة صممت عمليا على أساس افتراض حدوث تدخل في موعد غايته ٤ أيام من بدء تحذير بهجوم عراقي وشيك بمشاركة كتيبتي دبابات ومدرعات لأول مرة (مما يشير إلى توافق ذلك مع طبيعة الأسلحة المزمع بيعها للعراق). ورأت أن تحريك كتيبة مدرعات من قبرص أو كينيا أو ليبيا للخليج يحتاج وقتا طويلا ولابد من تواجدها في مكان قريب فأوصت بتمركز وحدات مدرعة على متن الناقلة البرمائية الملكية بولورك Bulwark على أن تكون قريبة من ساحل الكويت لأي طارئ ، وجمع العمليتين "تيرتيل" و"فاليانت" في إطار عملية واحدة هي "تريبلكس"Triplex عبارة عن

تدخل بثلاث كتائب مشاة في غضون ٤٨ ساعة من طلب الشيخ "عبد الله" المساعدة واحدة من البحرين واثنين من عدن تنقلان جوا ، ووضعت الخطة تحت التطوير المستمر طالما تسمح الظروف.[٣٥]

واستمرت الحكومة البريطانية في نظر موضوع صفقة الأسلحة فاستشارت الإدارة الأمريكية وكندا وتركيا وإيران وباكستان واتفقوا جميعا أن الصفقة يجب أن تتم ، وبالفعل وافقت عليها أواخر أبريل ١٩٥٩.[٣٦] وتندر الإشارة في وثائق بريطانيا بشأن الكويت عن تلك الصفقة والأرجح أن الحكومة تعمدت التكتم عليها حتى توطد علاقتها بالنظام العراقي وتنتفع بمكاسبها وتقاوم التوغل الشيوعي وتدفع "عبد الله" إلى القلق فيحافظ على الالتزام البريطاني بالتدخل للدفاع عن استقلال الكويت لو لزم الأمر.

قام "ميدلتون" بزيارة الكويت في ٣ مايو ١٩٥٩ ، حيث أشار الشيخ "عبد الله" لاحتمال وقوع هجوم عراقي ، واقترح الأول تنسيق عسكري مشترك ووافق الثاني منوًها إلى ضرورة أن يتم بشكل لا يسيء لسمعته على الصعيد القومي العربي ولم يتناول موضوع صفقة الأسلحة.[٣٧] وربما جاء التنويه انعكاسا لرغبته أن يبقى التزام بريطانيا بالدفاع عن بلاده سريا وعدم فتح موضوع الصفقة لإحساسه بتهرب "ميدلتون" عن إجابة مقنعة خاصة في ظل غياب أدلة مباشرة.

وربط "ميدلتون" بين صفقة الأسلحة ومخاوف الكويت في تقرير تفصيلي أشار فيه إلى صعوبة تبرير بيع أسلحة لنظام يهدد بلدا تحت الحماية البريطانية مشيرا أن طائرات كانبيرا ليست دفاعية وأن الصفقة تعبر عن ازدواجية السياسة البريطانية ولن تؤدي إلا إلى تعزيز شكوك حاكم الكويت بأن بريطانيا ليست موضع ثقة كحليف بعد أن كانت لديه شكوك سابقة في استعدادها التضحية بمصالحها في الكويت للحفاظ على استثماراتها في العراق وصفقة الأسلحة تعزز رأيه. وقال "... إن الحكومة تدفعه بسهولة للتحول نحو ناصر ليضمن أمن بلاده ، ونحن

الآن نتورط بوضوح في بناء قوة عسكرية كامنة لعدونا المرجح ، ودعا لإعادة تقييم الخطط العسكرية خلال عام ١٩٦٠.[٣٨]

اشتد قلق بريطانيا أوائل يونيو ١٩٥٩ ربما مع إجراءات تسليم العراق جزء من الصفقة وانصب الاهتمام على كيفية طرد قوات عراقية نجحت في احتلال الكويت بعملية غزو مفاجئ. ووضع "وتكنسون" مذكرة في ٨ يونيو فحواها أن التفكير في استعادة الكويت غير عملي في ظل العجز عن تدبير قوات كافية تتحمل عبء طرد قوات عراقية من داخل الكويت ، والأمل أن تكفي قوات رمزية لتوجيه تحذير كاف للعراق وتؤدي إلى تراجعه عن أية نوايا هجومية.[٣٩]

عموما لم يكن باستطاعة الشيخ "عبد الله" وقف صفقة الأسلحة أو إزالة آثارها مستقبلا واكتفى بوعد المساعدة ومضى في طريق دعم الاستقلال خلال ما تبقى من عام ١٩٥٩ دون أن تقوى بريطانيا على إحباط جهوده. وفي أغسطس ١٩٥٩ شدَّد "هالفورد" بأن الكويتيين لديهم شعور قوي الآن بالرغبة في إدارة سياستهم الخارجية.[٤٠] ثم اختتمت بريطانيا سياستها المائعة تجاه الكويت بإشارة مجلس العموم في ١٨ سبتمبر ١٩٥٩ بأن الكويت إمارة مستقلة تلتزم بريطانيا بحمايتها.[٤١] ويبدو أن ذلك جعل الشيخ "عبد الله" يشعر بالرضاء وبعض الأمان، وتأكيدا لهذا ذكر "ريتشموند" J.C. B. Richmond الوكيل السياسي الجديد بالكويت منذ سبتمبر ١٩٥٩ في تقريره السنوي "... ازدهرت العلاقات الثنائية بسبب التوافق التام في الشئون الدولية وهدأت شكوك الحاكم نسبيا وتجني الآن الحكومة ثمار هذا التوافق ، إذ دأب على طلب المشورة في موضوعات داخلية كان يعتبرها أمورا خاصة يبعد عنها الوكالة السياسية قدر المستطاع".[٤٢]

وخلال الربع الأول من العام ١٩٦٠ جرت مناقشات في لندن بشأن كيفية توفير مزيد من الأمن للشيخ "عبد الله" وحماية المصالح البريطانية. وعبرت الخارجية في فبراير عن أهمية تنسيق أنجلو. أمريكي وثيق حول مسألة الدفاع عن الكويت ، ورغم تبادل الرؤى لم يتم الاتفاق حول خطط فعلية للتعاون.[٤٣]

ثم عقدت لجنة الدفاع الوزارية اجتماعا هاما في ٢٢ أغسطس ١٩٦٠ لدراسة الأخطار التي قد يتعرض لها الكويت والخطط اللازمة لمواجهتها. وقدرت وقوع ٣ أخطار رئيسية: تهديد من الخارج ، انتفاضة داخلية محضة ، انتفاضة داخلية بدعم من الخارج مع تهديد مباشر ، واستبعدت الأول مرجحة عدم حدوثه والثاني نظرا لمكانة الأسرة الحاكمة ولأنه رغم وجود معارضة إلا أنها ضعيفة للغاية ولن تنجح في تهديد استقرار النظام ، وقدرت أن الثالث هو الأقرب إذ يمكن أن يتم بدعم من العراق أو مصر. ورأت أنه خلال السنوات الخمس التالية قد تواجه بريطانيا واحدا من ٣ أنظمة في العراق: الأول: بقاء قاسم على رأس السلطة ، ومع الجهل التام بحقيقة توجهاته وتمتعه بمكر شديد فإن مركزه في الداخل مهتز للغاية وليس محتملا أن يكون قادرا على تقليص قطاعاته العسكرية الموجودة في بغداد خاصة المدرعات ولا يتوفر حاليا دليل مادي على أنه يدبر لعملية ضد الكويت ، ولو تغير الحاكم مع بقاء النظام في هذه الحالة لن يكون الجديد مضمونا. الثاني: نظام قومي عربي ، في هذه الحالة سيكون الخطر على الأمد البعيد كبيرا وربما بتخطيط لانتفاضة ثم السعي لتدخل. الثالث: نظام شيوعي ، وهو تطور بعيد لكن حال حدوثه فإن بعد استقرار أوضاعه سيقوم بمحاولة ترتيب انتفاضة قبل الغزو.

وأوصت بالاستعداد التام لتدخل فعال ، وتصورت فترة إنذار ٤ أيام في حالة الإعداد لغزو فالتحركات في منطقة الشعيبة حيث تكنات معظم القوات تسمح بجمع معلومات استخباراتية في مثل هذه المدة وهي ذات المدة التي تستغرقها عملية تدبير تخريب أو انتفاضة داخلية. وأبدت تحفظها إزاء وضع

خطة لاستعادة الكويت حتى لو تأخر أمر احتلالها لبعض الوقت وفضلت التركيز على محاولة منع الغزو. لكن "هوم" Home وزير الخارجية أيد فكرة وضع مثل هذه الخطة لأنه رأى عدم ممانعة الرأي العام العالمي في طرد قوات عراقية احتلت الكويت. وصدرت تعليمات للجنة التخطيط المشترك بوضع خطة مناسبة لما توصل إليه الاجتماع.[٤٤]

التقى الشيخ "عبد الله" و"ريتشموند" في ٤ سبتمبر ١٩٦٠ وكلفه أن يبلغ حكومته رسميا سعى الكويت للاضطلاع بمسئوليات أكبر في إدارة شئونه الخارجية وأن تحسم مسألة فتح قنصليات عربية أو الانضمام للجامعة العربية ، وأبلغ "ريتشموند" زميله "ميدلتون" حيث طالبه الأخير بالكشف عن مقدار الضغوط التي يتعرض لها الحاكم ودفعته لإثارة هذا الطلب في هذا التوقيت.[٤٥] وفي الواقع كانت ضغوطا شديدة تمثلت في تلاعب بريطانيا بمصالح الكويت الأمنية ، بجانب التطلع لدمج الكويت مع التوجه العربي العام وتوفير حماية سياسية ضد أية نوايا عراقية عدائية تحدث في المستقبل. ثم وافقت الخارجية في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٠ بعد ما حققه الكويت من إنجازات في إدارة شئونه الخارجية على قبول انضمامه للجامعة العربية متى كان ذلك حتميا وترك الباب مفتوحا أمام الحاكم لتكييف العلاقة مع بريطانيا بالشكل الذي يواكب الظروف المتغيرة وأن يقرر متى وكيف يجرى تنفيذ هذا التكييف قبل قرار الانضمام للجامعة.[٤٦]

وضعت لجنة التخطيط المشترك برئاسة "السورثي" C. Elsworthy قائد أركان قاعدة عدن خطة مبدئية في ١٦ نوفمبر ١٩٦٠ باسم Reinforced Theatre "تدعيم مسرح الحدث" حملت اسما شفريا فانتاج Vantage "الربح السريع" بهدف التصدي لقوات عراقية حال قيامها بغزو الكويت اعتمدت على استخدام القوات المتمركزة بقاعدة عدن على مستوى لواء بكامل أسلحته بما في ذلك ٨٠ دبابة بكامل أطقمها مع كتيبتي مشاة من قاعدة كينيا وكتيبة مظلات من قبرص بمساندة قوة جوية من قواعد البحرين والشارقة وجزيرة مصيرة التي يتمركز بها

سرب طائرات DF/GA وكانبيرا للتعامل مع مراكز تجمعات القوات العراقية التي تتواجد داخل الكويت والقريبة من الحدود. أوصت بضرورة حدوث إنذار مبكر لا يقل عن ٤ أيام قبل بدء الهجوم العراقي يتضمن معلومات كافية وإلا فإن الاستعدادات تستغرق ما بين ١٦ و٢٥ يوما إذ يعتمد ذلك على حالة الطقس في البحر العربي وأماكن تواجد حاملة الطائرات فيكتورياس Victorious والناقلتين البرمائيتين بولورك واستريكر Striker المخصصتين لنقل الجنود والدبابات والمدرعات البرمائية. وأشارت إلى قابلية الخطة للتطوير واحتياجها تفاصيل عن كيفية نقل القوات ومواقيت الانتقال وأبدت استعدادا للتطوير ووضع التفاصيل.[٤٧]

وتتصدى الخطة لأول مرة لاحتمال وقوع احتلال عراقي دون توفر وقتا كافيا للتحذير رغم توصية اللجنة بمدة تحذير لا تقل عن ٤ أيام ، ويرجع ذلك إلى إمكانية تمركز وحدات مدرعة وقوات مشاة عراقية بمنطقة البصرة حيث لا تتجاوز المسافة للحدود الكويتية ٤٠ ميلا وعن مدينة الكويت ٩٠ ميلا مما يسهل عملية احتلال مفاجئ لاسيما لو تم ليلا. وواضح أن صفقة الأسلحة مع اقتراب حصول الكويت على استقلاله أثرت على مستوى التخطيط العسكري بما اقتضى تجهيز لواء بكامل أسلحته وقوة جوية لقتال أرضي. وبدت الخطة وكأنها تستهدف احتلال الكويت وليس مجرد طرد قوات عراقية في ضوء النظر لحجم القوات المطلوبة.

وأثارت المسألة "وتكنسون" فوضع في ١٧ يناير ١٩٦١ مذكرة تناولت مجمل الخطط الموضوعة للدفاع عن الكويت في سياقات متعددة ، مشيرا إلى أن الخطة الحالية لا تفيد عمليا في تحقيق الهدف لأن الدراسات التمهيدية تقتضي ضرورة توفير مدة زمنية لازمة للانقضاض ولو توفر التحذير فإن الوقت المطلوب لن يقل عن ٨ أيام. ووصف الخطة بأنها تؤثر على حياة وعمل الوحدات المخطط لها القيام بالتنفيذ لاسيما بقاعدة عدن ، وأن وضع خطط لسياقات متعددة يقود لليأس والإحباط ، وفضل تجاهلها ما لم يلوح في الأفق شيء يدعو إليها موضحا إذا كانت لا تزيد عن تمرين ميداني فلا داعي إليها. ورأى أنه يتعين توجيه سؤال

حيوي لزملائه فحواه: هل ترغبون في نظر إمكانية توريط قوات بريطانية في خطة لطرد قوات عراقية من الكويت؟ ورجح أن تكون الإجابة بالرفض.[٤٨]

خلال مارس ١٩٦١ تواترت أنباء داخل السفارة البريطانية في بغداد أن "قاسم" يعد خطة سرية لغزو الكويت أثناء احتفالات العيد الثالث لثورة ١٤ يوليو، وأن زيارته لمدينة أم القصر الحدودية حيث التقى ووزير خارجيته مع "عبد الله مبارك" المسئول عن الشئون الخارجية الكويتية كانت للإعداد للخطة لاسيما وأن الأخير أحاطت به شكوكا قوية بأن له اتصالات مع "قاسم". وأبلغت السفارة حكومتها نهاية الشهر لكن الأخيرة لم تقف على حقيقة الخطة وكيفية تنفيذها.[٤٩]

تأسيسا على ذلك عقدت لجنة الدفاع الوزارية اجتماعا في ٢٧ أبريل ١٩٦١ لمناقشة الخطة فانتاج ومذكرة "وتكنسون" على نطاق أوسع. وتمسك الأخير بآرائه بشأن الخطة مضيفا أنه رفض طلب وزير الخارجية إعداد تفاصيل لأنها تشكل عبئا إضافيا على لجنة التخطيط. وقال أنه يجب التفرقة بين التخطيط لعملية طرد عراقيين كمسألة حتمية الحدوث قريبا وبين تخطيط لهذه العملية باعتبارها مدروسة سياسيا لتبرر تدخلا عسكريا. ونوّه هيث E. Heath كاتم أسرار الحكومة أنه يجب التخطيط لمعاهدة جديدة مع حاكم الكويت تتضمن بندا يحفظ التزامنا بتدخل عسكري متى طلب ذلك ، وإذا كانت خطة الطرد أعدت بناءً على موقف سياسي فيجب أن تشتمل على رد فعل الأمم المتحدة ودول الشرق الأوسط الأخرى ومشاعر شعب الكويت ذاته ، ولو يمكن وضع تفاصيل لا تؤثر على ترتيبات وضع قواتنا حاليا فيجب عندئذ فتح باب النقاش مع الجانب الأمريكي الذي لديه مصالح حيوية في المنطقة وخطط تدخل عسكري في ظروف معينة فربما يقود ذلك إلى عملية تخطيط مشترك. واتفقت اللجنة أن خطة تفصيلية تحتاج لترتيبات جوهرية قد تؤثر على أوضاع القوات اللازمة للتنفيذ وهذا يتسبب في صعوبات بالغة وربما لن تثبت فعاليتها إلا بتقليص قدرات القوات في أماكن أخرى ، وأن الجانب الأمريكي لا يزال يقاوم فكرة تخطيط مشترك لذلك لا يجب

التعويل على مساعدة مبكرة على الأقل. ولو قرر العراقيون الاستيلاء على الكويت ربما لن يفعلوا ذلك إلا بعد توغل سياسي وإثارة فوضى داخلية لتغطية التدخل ويجب أن تنسجم خططنا وهذا السياق.[٥٠]

وأعدت وزارة الحرب تقريرا عن كيفية استخدام العراق القوة تجاه الكويت في ٩ يونيو ١٩٦١، أشار أن القوات العراقية التي قد تستخدم عبارة عن كتيبة مشاة من اللواء الأول الموجود قرب بغداد واثنتين من اللواءين الثالث والخامس لأنها الأقرب للتحرك تجاه الكويت. وستتحرك من "المسيب" (مدينة بمحافظة بابل) و"الديوانية" (قرب القادسية) و"الناصرية" (تبعد ٣٧٠ كم جنوب شرق بغداد) إلى مناطق البصرة والشعيبة برا أو باستخدام الخطوط الحديدية. وتحتاج العملية إلى دبابات ومدفعية مما يستدعي وضع أسطح حديدية لرفع الدبابات لعربات قطارات النقل أو السيارات، إضافة إلى حتمية تخصيص مخازن للوقود والعتاد بمنطقة البصرة والشعيبة ووقوع نشاط بحري من وإلى ميناء البصرة. هذه التحركات ستكون إشارة واضحة على وجود نوايا عدائية وهذا يوفر وقتا لا يقل عن ٤ أيام قبل بدء هجوم فعلي، وتوقعت الوزارة قيام العراق بالعملية خلال يوليو التالي.[٥١]

عموما بدا التقرير مناسبا لوقف مسألة الجدل الدائر حول الخطة التفصيلية، لكن المشكلة تمثلت في إمكانية قيام النظام العراقي بنقل القوات والأسلحة ليلا خاصة وأن أي تحرك عسكري سيعتمد على عنصري السرعة والمفاجأة. ولم تتوفر لبريطانيا مصادر فعالة لجمع معلومات ميدانية كافية، إذ لم يكن سوى مصادر محدودة متواجدة في السفارة في بغداد والقنصلية في البصرة ففيهما خليط من رجال السياسة والمخابرات.[٥٢] وكان "تريفيليان" H. Trevelyan السفير ببغداد و"بايمان" Payman الوكيل السياسي بالبصرة أهم مفاتيح اللعبة في توجيه السياسة البريطانية من خلال الإفادة الفورية عن مختلف الأنشطة وتحديد مواقع وحجم القوات وكان لهما تأثير بالغ في القرارات الحاسمة التي اتخذتها الحكومة.

استقلال الكويت وتصريح الرئيس العراقي

احتفظت الفترة من منتصف ١٩٥٩ حتى منتصف ١٩٦١ بهدوء على المشهد الكويتي العراقي والعربي مع مواصلة الشيخ "عبد الله" دعم مظاهر استقلال بلاده خارجيا وتمسكه بسياسة التقارب العربي وبفكرة بقاء التزام بريطانيا الدفاعي ضمنيا حتى يقي نفسه ونظامه أخطار معارضة داخلية أو تهديد إقليمي.[٥٣]

لم تغب مسألة تنظيم العلاقات مع الكويت عن فكر المسئولين البريطانيين ، فنصح "لوس" W. Luce المقيم السياسي الجديد في الخليج في ١٥ مايو ١٩٦١ بأن الشكل المناسب للتعامل مع مسألة الكويت يجب أن يتمثل في إجراءات تتفق وتقاليد بريطانيا في الخليج من خلال تبادل خطابات نظرا لأن إلغاء الحماية رسميا قد يقود إلى توتر شديد للغاية لأنه سيثير حفيظة إمارات الخليج الأخرى التي تحكمها معاهدات حماية لا تزال قائمة ويؤدي إلى جولة جديدة من الانتقادات الرسمية والشعبية العربية لاسيما من مناصري تيار القومية العربية في الخليج وخارجه ، كما أن الكويت المستقل مع ضمان بمساعدة عسكرية لن يكون أكثر إغراء للنظام العراقي باعتبار أنه يفوت الفرصة على مهاجمته بحجة تخليصه من الهيمنة الأجنبية.[٥٤] وقررت الحكومة وفقا لنصيحة

"لوس" ترك الشيخ "عبد الله" يهتدي بنفسه إلى المدى والكيفية التي يختارها لطلب الاستقلال وذلك ينسجم مع ما قرره مجلس العموم في سبتمبر الماضي.[٥٥]

لوّحت بريطانيا للشيخ "عبد الله" باستعدادها الاعتراف باستقلال الكويت وفقا لما أوضحه "لوس" بينما كان يعد نفسه لهذا اليوم فجرت مباحثات بينهما في أقل من شهر من برقية "لوس" أسفرت عن خطابين متبادلين تضمنا الاعتراف باستقلال الكويت. ونص الاتفاق على ٤ نقاط رئيسية: إنهاء العمل باتفاقية ٢٣ يناير ١٨٩٩ لأنها لا تنسجم وسيادة دولة الكويت، استمرار العلاقات على أساس الصداقة القوية، لجوء حكومتي الدولتين لاستشارة متبادلة حول الموضوعات المشتركة ، استعداد الحكومة البريطانية مساعدة الكويت لو طلبت المساعدة.[٥٦] وقدم الخطابان للعالم كوثيقة قليلة الأهمية تؤكد فقط أن إدارة الشئون الخارجية تقع على عاتق السلطات الكويتية.[٥٧]

لم تتوقع الحكومة البريطانية أية ردود فعل عدائية من "قاسم" ، وبنيت توقعاتها على ٣ اعتبارات حددها "تريفيليان" كما يلي:١. اعتراف الحكومة العراقية باستقلال الكويت كأمر واقع في مواقف رسمية في شكل خطابات تؤيد طلبات الكويت لعضوية منظمات دولية متاحة فقط للدول ذات السيادة الكاملة. ٢. عجز "قاسم" تنفيذ سياسة خارجية عدوانية بسبب ضغوط داخلية تمثلت في: تمرد كردي شمال العراق اتخذ شكل ثورة أقرب ما تكون إلى حرب أهلية مما اضطره لتوجيه قسما لا بأس به من قواته إلى هناك ، القوة المتنامية للمعارضة البعثية ، المفاوضات التي تباشرها الحكومة مع شركة النفط العراقية. ٣. حاجة " قاسم" لثقة الغرب بسبب معارضته تيار القومية العربية.[٥٨] وثمة اعتبار رابع لم يذكره تريفيليان تمثل في غياب القوى المؤيدة للوحدة العربية داخل الكويت في أعقاب أحداث القمع في فبراير ١٩٥٩ واختفاء ضغوط الوحدة مع العراق.[٥٩]

لكن " قاسم" خالف التوقعات إذ أعلن في مؤتمر صحفي ببغداد في ٢٥ يونيو ١٩٦١ أن الاتفاق الأنجلو. كويتي غير شرعي لأن الكويت جزء لا يتجزأ من

العراق وأنه سيصدر قرارا فوريا بتعيين "عبد الله" في منصب قائمقام لمقاطعة الكويت العراقية ويحذر البريطانيين من التدخل في شئون الكويت.[٦٠] ثم أصدر في اليوم التالي قراره وبادر بتسليم مذكرات لدول العالم أرفق بها أدلة تاريخية على تبعية الكويت للعراق ، وصعّدت الحكومة العراقية الموقف بشكل مثير إذ تعمدت إذاعة بيانات وموسيقى عسكرية وأناشيد حماسية.[٦١]

ترتيبات تنفيذ الخطة "فانتاج"

حظى تصريح قاسم باهتمام بالغ في لندن ، وتلقت الحكومة برقية عاجلة من "ريتشموند" أنه أكد للشيخ "عبد الله" وقوف بريطانيا إلى جانبه والتزامها التام بما ورد بالعبارة (د) من الخطابات المتبادلة وطلب النصيحة فيما يجب أن يفعل في الأيام القادمة.[٦٢] وبادر "تريفيليان" بمقابلة "هاشم جواد" وزير خارجية العراق وأخبره بأن الكويت دولة مستقلة وأي تهديد لاستقلاله هو تصرف شديد الخطورة. وفهم "تريفيليان" أن الرئيس العراقي لم يستشر وزير خارجيته بشأن التصريح ولم يتبين في حينه عما إذا كان لمجرد عمل للاستهلاك المحلي اعتاد عليه الرئيس العراقي من حين لآخر أم إنه توطئة لعمل عسكري. وأشار أنه لو وقع تحرك لقوات عراقية من جنوب بغداد لن يعلم به لأن اتصالات البصرة ستغلق ، وفي مثل هذه الظروف لا تستطيع السفارة أن تضمن إمكانية توجيه تحذير بقرب وقوع أي هجوم.[٦٣]

كثفت الدوائر السياسية البريطانية نشاطها ، فاستشار "ولمسلي" Walmsely مساعد رئيس قسم الشئون العربية بالخارجية "تريفيليان" حول ما إذا كان يجب الإعلان عن اعتراف العراق بالحدود الكويتية لعام ١٩٣٢ أم سيثير "قاسم" لعمل إضافي؟ مبديا أمله أن يغير "قاسم" موقفه.[٦٤] وبعثت الخارجية برسالة شخصية لحاكم الكويت تضمنت وجهة نظر مبدئية أنه بعد استشارة "تريفيليان" ترى أن "قاسم" تحدث وفقا لما أملته عليه اللحظة وربما ضد نصيحة وزير خارجيته

وأنه من غير المرجح أن يتجه للخيار العسكري ، ونصحت بتعامل هادئ مع الأزمة دون بيانات من شأنها إثارة العراق.[٦٥] ثم وضع "هيلر" H. Miller مساعد وزير الخارجية للشئون الشرقية تقديرا مبدئيا فحواه عدم لجوء "قاسم" لعمل عسكري لأن الاتفاق الأنجلو. كويتي مع احتمال انضمام الكويت للجامعة العربية والأمم المتحدة يشكل عائقا قويا باعتبار أن استقلال الكويت يثير أزمة دولية لو وقع غزوا ، واقترح سياسة حازمة دون استجابة غاضبة مع تشجيع الدول العربية الأخرى لتولى حسم المسألة مع العراق.[٦٦] وبنهاية يوم ٢٦ يونيو كان الاتجاه الغالب أن تصريح "قاسم" مجرد دعاية للاستهلاك المحلي مع اتخاذ الحذر تجاه أي تطور يقع مستقبلا.

لكن "تريفيليان" حذر صباح ٢٧ يونيو من اتجاه "قاسم" لإحداث انقلاب داخلي يعقبه عمل عسكري يوم ١٤ يوليو تحت غطاء تحركات عسكرية معتادة ، وأنه اعتاد في خطبه السابقة وتصريحاته الحالية الاستناد إلى عبارة "الصديق وقت الحاجة هو الصديق الحقيقي" في إيماءة إلى الاستنجاد بالاتحاد السوفيتي لو واجه صعوبات مع الغرب.[٦٧] وفي برقية لاحقة قال ".. أن "حسين الجميل" أحد مسئولي الخارجية العراقية ذكر أن "قاسم" لا يهتم بالبيانات فقط لكن أيضا باستخدام القوة وبمقدوره احتواء القلاقل الداخلية بصورة فعالة مع تحرك خارجي جرئ". واقترح كجزء من التحرك لردع "قاسم" وجوب أن يطلب الشيخ "عبد الله" قوات رمزية من السعودية لأنها ستعنى أنه سيواجه قوات عربية ، ونصح بألا يتم الإعلان عن خطاب "نوري" في يوليو ١٩٣٢ لأنه قد يدفع قاسم للرد بالادعاء أنه كتبه تحت ضغط وأن "نوري" ذاته أعلن في يونيو ١٩٥٨نفس ادعاء قاسم بأن الكويت جزء من العراق.[٦٨] هكذا غيرّت السفارة العراقية تقديراتها المبدئية بين يوم وليلة عن مغزى مؤتمر "قاسم" الصحفي من مناورة سياسية بسيطة إلى الإعداد سرا لتدخل عسكري ولا يفهم تحديدا سببا منطقيا لهذا التحول المفاجئ سوى وصول معلومات من مصادر سرية أو ممن لهم أغراض خاصة

عن نوايا عدوانية للنظام العراقي ، أو بحثت بريطانيا عن ذريعة لاحتلال الكويت واحتاجت لمعلومات تكفي لصنع ذريعة لإرسال قوات.

اجتمعت الوزارة ظهر ٢٧ يونيو ١٩٦١ حيث ألقى "هوم" بيانا عن تحرك دبابات عراقية ومدرعات إلى منطقة البصرة وأن القوات البريطانية على متن الناقلة بولورك واستريكر بالقرب من البحرين على استعداد لبلوغ ساحل الكويت في ١ يوليو والطائرات مستعدة بقاعدتي الشارقة والبحرين.[٦٩] في المساء بذلت الخارجية جهودا دبلوماسية ضخمة مع دول الكومنولث لتوضيح النقاط المألوفة عن وضع الكويت كبلد مستقل تحت الحماية وأهمية الدعم دبلوماسي لو وقع تدخل عسكري.[٧٠] وبعث "هوم" ببرقية للشيخ عبد الله مبديا استعداده نشر الفقرة (د) من خطابي ١٩ يونيو لو أن ذلك يفيد الكويت لكنه نصح بألا يطلب ذلك حتى لا تكون نقطة تثير "قاسم".[٧١] هكذا بدت بريطانيا حريصة على كسب حرب الدعاية ضد "قاسم" وتضافرت جهودها في ذلك مع جهود راديو القاهرة.[٧٢] وربما كان تفادي مواجهة عسكرية داخل الكويت والدروس المستفادة من أزمة السويس والتدخل في الأردن عام ١٩٥٨ جعلها تعول كثيرا على هذه المعركة.

في ليلة ٢٨/٢٧ يونيو أفاد "بايمان" أنه لا توجد إشارات عن هجوم عراقي وشيك وتتمركز مشاة البحرية المحمولة بزوارق الطوربيد في البصرة دون نشاط غير عادي مع استمرار رحلات الطيران من العراق للكويت عبر سماء البصرة بصورة معتادة ولم تحدث قيود على طائرات شركة نفط البصرة وليست هناك مراجعات أمنية خاصة في مراكز الشرطة على الحدود الكويتية العراقية ، وثمة شائعة بتحرك قوات عراقية إلى صفوان ليلة ٢٦ يونيو لكن ليس هناك معلومات مؤكدة تثبتها أو تنفيها.[٧٣] وورد من الكويت معلومات هامة صباح يوم ٢٨ يونيو تفيد بعدم وجود تنظيمات عراقية داخل البلاد مما يعني انتفاء احتمال قيام العراق بتدبير انقلاب داخلي.[٧٤] هكذا تناقضت المعلومات الواردة من البصرة مع تلك الواردة من بغداد وإن كانت الأولى التي يؤكدها تقرير "ريتشموند" من

الكويت من المرجح أنها الأكثر صدقا. وعندما بدا لتريفيليان أنه لا توجد تحركات عسكرية عراقية تستدعي القلق كتب في ٢٨ يونيو أن الدفاع عن الكويت يتطلب فقط قوة بريطانية صغيرة لا تزيد عن كتيبة مشاة مدعمة بالمدفعية مع توفير مؤن وذخائر ، وأن معظم القوات والمعدات المطلوبة يمكن أن يتم نقلها جوا من عدن ويجب أن تستهدف السيطرة على صهاريج النفط.[٧٥] وربما جاء ذلك إيماءة بإمكانية وقوع احتلال للكويت بأقل عدد وعتاد.

وفي ليلة ٢٩ يونيو كتب "بايمان" أن الأمور لا تزال تسير اعتيادية بمنطقة البصرة ولم تصل أية قوات إلى قاعدة الشعبية الجوية بل وصل ضباط عراقيون بطائرة مدنية.[٧٦] بينما وصل من "لوس" تقديرا للموقف السياسي والعسكري من مقره بالبحرين بعد ذلك بساعات قليلة أيد خلاله خطة التدخل العسكري متهما "قاسم" بأنه غير متوازن ولا يمكن التنبؤ بما قد يفعله وأنه مقيد أمام الرأي العام الداخلي بتنفيذ تصريحاته بضم الكويت. ورأى أن "قاسم" يجري الآن عملية بناء لقواته استعدادا للهجوم إذ تحرك لواء دبابات تجاه منطقة البصرة مع كتيبة مشاة متمركزة الآن هناك وأنه قادر على الهجوم خلال ٧٢ ساعة. وأشار أن التأكيدات بدعم دول عربية للكويت لن يردع "قاسم" لأنه لا يعير لها وزنا ولا تستطيع أية دولة عربية أن تعرض حماية عسكرية في هذا التوقيت.[٧٧]

وبعث "هوم" برسالة لنظيره الأمريكي بوجود إشارات واضحة بأن "قاسم" عزز قواته بالقرب من البصرة بمعدات نقل جنود وذخائر ومؤن وأنه مع مطلع ١ يوليو سيكون مستعدا لغزو الكويت وأن بريطانيا بصدد تحريك قوات لوقف أي تقدم عراقي وطلب دعما سياسيا وعسكريا مبينا أن أهمية الكويت تحتم "... ألا نغامر بترك "قاسم" يستولي عليه".[٧٨] تبدو هذه البرقية شديدة الغرابة إذ أن آخر برقيتين من البصرة وبغداد لم يظهرا أية تحركات عراقية غير عادية ولا تفسير لذلك إلا شغف الحكومة البريطانية على وعد أمريكي صريح بالمساعدة والدعم.

عموما عقدت لجنة الدفاع الوزارية اجتماعا صاخبا بحجرة رئيس الوزراء بمجلس العموم في الرابعة مساء ٢٩ يونيو للنظر في الإجراءات اللازمة للتعامل مع التهديد العراقي. قال "هوم": هناك مؤشرات أن النظام العراقي يتخذ الآن تدابير عسكرية لتدخل في الكويت ونحن في انتظار معلومات عن بدء مرحلة التركيز النهائي التي حالما بدأت سيتم التنفيذ في غضون ٧٢ ساعة وربما في جنح الظلام. وتشير المعلومات الأخيرة أن حاكم الكويت يقاوم فكرة طلب المساعدة العسكرية علنا بزعم أنها تشكل ضررا لعلاقاته العربية التي يعول عليها لدعم أدبي وسياسي. وقال "وتكنسون": يجب تجهيز قواتنا في غضون ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة لو اضطررنا لإجراءات طارئة وأن تنفذ العملية المطلوبة في غضون ٤ أيام ولابد من الحصول على موافقة مسبقة من حاكم الكويت. بينما استفاض "مونتباتن" Mountbatten رئيس هيئة الدفاع في شرح العملية العراقية مشيرا إلى أنها ستشمل ما بين ٥٠ إلى ٦٠ دبابة يمكن تدمير بعضها بعمل جوي نهارا لو منشغلة بمواجهة دباباتنا. وأنه يوجد الآن بمنطقة الخليج كتيبتان تضم ١٦ سرية مشاة بحرية نصفهم ونصف لواء الدبابات على متن الناقلة بولورك والنصف الآخر على متن الناقلة استريكر ، وهناك أيضا السفينة البرمائية مون Meon وتحمل سربا من طائرات هيلوكوبتر وسفينة اتصالات للتنسيق بين الطائرات والسفن والقوات المتواجدة على الساحل أثناء العمليات البرمائية والمدمرة لوش الفي Loch Alvie ، وستصل حاملة الطائرات فيكتورياس يوم ٨ يوليو وعلى متنها طائرات هنتر ج. أ. ٩ Hinter المقاتلة. واستقر رأي اللجنة على سرعة تحريك كتيبة المظلات من قبرص إلى البحرين مع اقتراب الأسطول البحري بأكمله إلى أقرب نقطة من ساحل الكويت على مسافة ما خارج المياه الإقليمية وتحريك سرب طائرات كانبيرا من ألمانيا إلى الشارقة ، إرسال أطقم لثمانية دبابات مخزنة بالكويت وتبقى بالبحرين لحين صدور أوامر بتحركها ، إلغاء مشاركة السفينة سنتير Centaur في تدريبات حلف الناتو

وتحريكها من مياه البحر المتوسط للخليج (حاملة طائرات من نوع متميز قادرة على حمل طائرات نفاثة مثل: هوك S. Hawk وسونيك T.-sonic)، اتخاذ وزير الخارجية الترتيبات اللازمة لاتفاق مبدئي مع حكومتي تركيا والسودان للتصريح بعبور الأجواء الإقليمية ، القيام بعمليات تصوير استكشافي للأراضي العراقية لو ضروريا للتأكد من تحركات القوات. تنبيه حاكم الكويت بخطورة الموقف وضرورة وصول القوات البريطانية قبل وقوع غزو لأن الأمر لو بلغ حد طرد قوات عراقية لتسبب ذلك في حدوث قتال داخل الكويت لا يمكن تفاديه.[٧٩] انسجمت الترتيبات مع ما جاء بالخطة فانتاج وإن انخفضت أعداد قوات المشاة من لواء لمجرد كتيبتين زاد عليهما استدعاء سفن وطائرات ذات قدراتها قتالية عالية دون وصول معلومات تفيد بوجود تحركات لقوات عراقية تجاه منطقة البصرة.

في مساء اليوم ذاته (٢٩ يونيو) وافق مجلس الأمن القومي الأمريكي على منح بريطانيا دعما سياسيا ومعلوماتيا كاملا.[٨٠] وعقب وصول قرار المجلس عقدت لجنة الدفاع اجتماعا ثانيا في تمام ٧ مساءً. حيث قال "مكميلان": يجب أن تدخل قواتنا الكويت بمجرد إبلاغنا أن العراقيين أتموا الاستعدادات النهائية بمنطقة البصرة ، وهذا التدخل يقتضي طلبا رسميا من الحاكم تطبيقا للمادة (د) ، ومن ثم كلف وزير الخارجية الوكيل السياسي في الكويت إبلاغ الحاكم بالموقف وطلب موافقة رسمية بدخول قواتنا يؤجل إعلانها لما بعد وصول قواتنا بالفعل. وقال "هوم": يجب على الوكيل السياسي أن يجتهد قدر استطاعته ليحصل على موافقة كتابية لأن ذلك يفيد عن الضرورة وقد نطلب منه لاحقا الموافقة على دخول أطقم الدبابات الثمانية ودبابات إضافية وتصريحا بهبوط طائرات هنتر للتزود بالوقود بمطار الكويت ، ومن الأفضل ألا يبلغ الحاكم بحجم معداتنا العسكرية إذ ربما يجعله ذلك يتردد أكثر ويمكنه أن يبلغه بجزء منها حسبما يمليه عليه ذكاؤه. وفي كل الأحوال لو رفض الحاكم بالإمكان طرح بدائل أخرى كعرض بشراء معدات عسكرية أو السماح لقواتنا بتأمين الممتلكات البريطانية ، هذه المقترحات لا ترضينا فجهودنا يجب أن تكرس لطلب مكتوب بالمساعدة.[٨١] ولا يبدو اللقاءان الأول والثاني مقنعان إلى حد كبير في إظهار دليل قوى بشأن تهديد عراقي وشيك ، ويبدو التمسك بطلب مكتوب حرصا على تقديم التدخل للعالم وخاصة الرأي العام العربي كأنه استجابة لطلب كويتي.

التقى "ريتشموند" والشيخ "عبد الله" ٩ صباح ٣٠ يونيو فصور له تهديد عراقي وهمي بتجمع قوة عراقية قرب الحدود قد تتحرك رأسا باتجاه مدينة الكويت في بضع ساعات لو لم تتواجد قوة بريطانية كافية متمركزة بمواقع استراتيجية داخل المدينة.[٨٢] وارتاع الأخير وطلب كتابة مساعدة عسكرية بريطانية عاجلة.[٨٣]

أثناء اللقاء عقدت لجنة الدفاع اجتماعا لاستعراض معارضة الحكومتين التركية والسودانية تحليق الطائرات فوق أجوائهما. وأوضح "هوم" أن جهودا تبذل الآن

لحث الدولتين على سحب رفضهما وأن ثمة طريق متاح لطائرات كانبيرا من ألمانيا هو: العدم/ الكونغو/ الحدود السودانية ـ عنتيبي/ نيروبي. وقال "مونتباتن" يمكن الاكتفاء بكتيبتي مشاة البحرية المتمركزة على متن الناقلتين بولورك واستريكر وتعزيزها بقوات إضافية من شرق أفريقيا لو لزم الأمر، وأن الخطة المنقحة تعتمد على نقل جوي متاح لرئيس أركان الشرق الأوسط بتوفر طائرتين عملاقتين هما: هاستنجس وبريطانيا Hastings & Britannia اللتان ستقومان بنقل كتيبة المظلات من قبرص وأطقم الدبابات المخزنة بالكويت وعدد من الفنيين ، وتقرر هبوط طلائع القوات البريطانية عند ٨ صباحا بتوقيت لندن وترتيب إعلان بشأن التدخل حوالي ١٠ صباحا ، وإبلاغ السفير في العراق بإجراءات تتعلق بأمن الجالية البريطانية.[٨٤]

عقب الاجتماع وصلت موافقة الشيخ "عبد الله" متزامنة مع تقرير من "تريفيليان" بتحركات عراقية طبقا لشائعات غير مؤكدة (من مصدر ألفا القريب من رئاسة الأركان العراقية حسبما جاء بالتقرير) تمثلت في نشاط غير معتاد لسرية دبابات بعضها تحرك ليلا من بغداد بالخطوط الحديدية بجانب تحرك كتيبتين مشاة وسرية مظلات من لواء الجولاء و١٢ قارب طوربيد روسي الصنع مع أطقم روسية وعدد قليل من الطائرات لتوفير دعم جوي محدود.[٨٥]

ثم أبرق "هوم" للسفارة بواشنطن أن معلومات جديدة توفرت عن استعدادات عسكرية عراقية أقنعت لندن أن غزوا عراقيا على وشك الحدوث ، وأكد "روسك" D. Rusk وزير الخارجية الأمريكي دعما تاما لأي تحرك بريطاني.[٨٦]

اجتمعت لجنة الدفاع في ٣ عصر ٣٠ يونيو لاستعراض آخر الترتيبات والمستجدات والنظر في الإطار الذي يجب أن تتحرك داخله القوات. وفي هذه الأثناء وصلت برقية من "تريفيليان" باحتمال بدء تحرك ناقلات جند من بغداد للبصرة مع تأكيدات باستعدادات للبحرية عراقية. وقال "هوم": أن العراقيين ربما يطلقون الغزو بكتيبة مشاة موجودة الآن بمنطقة البصرة يعتقد أنها مدعومة

بكتيبة دبابات ، ورغم أن قدرات هذه القوات ليست عالية إلا أنه يمكنها العمل في جنح الظلام بينما ستعجز القوات الكويتية عن التصدي لها.[٨٧]

حوالي ٧ مساء بتوقيت لندن بلغت تأكيدات أمريكية بدعم عسكري لو لزم الأمر، ووعد "روسك" بتوجيه المدمرة اميتي S. Amity وعلى متنها طائرات طراز ال اس تي .L.S. T لتنضم لمدمرتين أخريين متواجدتين بالقرب من سواحل البحرين.[٨٨] واتخذت الإدارة الأمريكية هذا الإجراء رغم علمها بعدم وقوع تحركات عراقية خطيرة وربما فضلت مسايرة بريطانيا بحذر على أمل أن يشكل الضغط العسكري الأنجلو. أمريكي إنذارا جديا للعراق لوقف اتصالاته المكثفة مع الاتحاد السوفيتي أو أي تهديد جدي للكويت.[٨٩]

تنفيذ العملية فانتاج

في ظل هذه الظروف عقدت اللجنة اجتماعا ثالثا في التاسعة والربع مساء حيث قررت بدء تنفيذ العملية فانتاج. واتفق على تحريك طائرات هنتر من الشارقة إلى مطار الكويت مع التشديد على وصول طائرات كانبيرا بأقصى سرعة وتحريك كتيبة المظلات من قبرص للكويت مباشرة بدلا من البحرين ، وتقرر نزول ثمان مجموعات من كتيبتي مشاة البحرية من السفينة بولورك لحماية مطار الكويت أولا يعقبها بقليل قوات المظلات ، واتفق على صيغة بيان التدخل الذي سيتم إصداره حيث تقرر أن يشير إلى أن الهدف منع تعرض الكويت لهجوم مفاجئ.[٩٠] وأبلغ "بايمان" فجر ١ يوليو قبيل وصول طلائع القوات البريطانية بعدم وجود دليل على أية استعدادات لهجوم لكنه أشار أن اقتراب الثكنات العسكرية العراقية من الحدود يعني إمكانية تنفيذ هجوم مفاجئ دون توفر وقتا كافيا للفت الانتباه.[٩١] بذلك جرى تعديل هدف الخطة فانتاج من طرد قوات عراقية نجحت في احتلال الكويت إلى تكليف قوات بانتشار كامل للتصدي لهجوم عراقي مزمع.

عموما نزلت طلائع القوات مكونة من ٦٠٠ جندي من مشاة البحرية أرض الكويت في ٨ صباح ١ يوليو ١٩٦١ ثم الدبابات التي كانت على متن الناقلة

بولورك ، ورحب بها الشيخ "عبد الله" وأصدر تعليماته بتسهيل تحركاتها وتهيئة الأجواء المناسبة لإقامتها.[٩٢] وعقدت لجنة الدفاع اجتماعا طارئا لبحث تطورات الأحداث في ١٠ صباحا حيث أخبر "مكميلان" المجتمعون بعدم وجود معلومات إضافية عن زيادة تجمع القوات العراقية بالبصرة وموافقة الحكومة التركية على السماح بالطيران بينما لا تزال حكومة السودان تشترط ألا يكون لذلك صلة بأحداث الكويت.* وقال "مونتباتن" أن النصف الثاني من كتيبة الدبابات سيصل متأخرا هذا اليوم وطائرتين من كانبيرا تصلان من عدن هذا المساء بكونهما استخدما طريقا أطول أما باقي طائرات السرب تصل مساء اليوم عبر الأجواء التركية وهو ذات الطريق الذي ستنقل منه كتيبة المظلات وبعض الفنيين وأطقم الثمان دبابات المتواجدة بالكويت ومن غير المرغوب الآن التقاط صور استكشافية لمنطقة البصرة لأن طائرات هنتر عندما تصل يمكنها القيام بذلك دون انتهاك السيادة العراقية في المنطقة الحدودية.[٩٣] وعلى أي حال ربما تأجل التقاط الصور لحين اكتمال وصول القوات حتى لا يثير ثبات الوضع بالبصرة أية شكوك تجاه دوافع العملية وسعت الحكومة بأقصى سرعة لتكديس قواتها قبل اكتشاف وهم وجود تهديد عراقي وشيك. وبعيدا عن تقارير "تريفيليان" و"بايمان" فإنه طبقا لأحد موظفي شركة النفط أن القوات العراقية كانت بصدد عملية تجمع بمنطقة بغداد بينما أصر آخرون على عدم تحرك أية قوات عراقية على الإطلاق قبل وصول القوات في ١ يوليو.[٩٤]

عقدت لجنة الدفاع اجتماعا ثانيا ظهر ٢ يوليو لمناقشة آخر التطورات، حيث اتضح عدم حدوث أية تحركات حتى تاريخه، وبررت ذلك بأن القوات لا تزال تتجمع لموعد العملية المحدد حسب الخطة الرئيسية في منتصف يوليو أو ربما لا يزال تشكيلها ليس بالمرونة الكافية التي تمكنها من فرصة هجوم مبكر، ورأت ضرورة استكمال خطة وصول القوات البريطانية بالسرعة والدقة المرجوتين. وركزت على إمكانية الاعتماد على مزيد من المساعدة العسكرية الأمريكية بتوجيه وحدات بحرية من مدغشقر إلى الخليج حتى تكون متاحة لو وقعت تطورات مفاجئة خاصة وأن إحداها كان يحمل عددا من جنود البحرية الذين يمكن الاستعانة بهم في واجبات الأمن سواء في البحرين أو الكويت. وتناولت اللجنة ازدياد خطر التعقيدات الدولية لو أعلن عن الطرق التي تسلكها القوات البريطانية أثناء انتقالها للكويت ، ودعا بايك T. Pike وزير الطيران لإصدار تعليمات للصحافة وإذاعة البي بي سي بعدم نشر معلومات تؤدي إلى كشف تلك الطرق والنقل الجوي الليلي فوق الأجواء السعودية بدلا من الدوران حولها.[٩٥]

أثير في الوسط السياسي الأمريكي جدلا قويا حول جدوى الدعم العسكري لاسيما مع انتفاء أي تهديد عراقي حقيقي ، وتولد رأي في ٢ يوليو أن ظهور المدمرات قرب سواحل الكويت ربما يقدم للعرب والسوفييت مادة للادعاء بأنها عملية عسكرية استعمارية مشتركة ، مما جعل الإدارة الأمريكية تتراجع عن تكليفات استطلاعية لمنطقة البصرة وتلمح بتأجيل إبحار المدمرة اميتي. وأبلغ السفير بواشنطن حكومته مساءً بهذه التطورات الطارئة ، فقررت الخارجية في اليوم التالي عدم الحاجة للاستعانة بجهود البحرية الأمريكية وطلبت أن تبقى المدمرات في إطار أعمالها المعتادة. [٩٦] وربما كانت هذه المسألة جد خطيرة في تراجع الحكومة البريطانية عن نية احتلال الكويت بافتراض توفر هذه النية لإدراكها عدم رغبة الإدارة الأمريكية في تورط عسكري في ظل الافتقار لمعلومات

مؤكدة عن هجوم عراقي وشيك ومنذ ذلك الحين ظهرت بوادر فكرة سحب القوات دون المساس بكرامة بريطانيا مع أهمية الدفاع عن أمن الكويت مستقبلا.

مع اتضاح الموقف الأمريكي وبدء التفكير في الانسحاب كتب "تريفيليان" مبررا المعلومات الخاطئة "... كانت مصادر المعلومات سرية ولم يكن ممكنا الكشف عنها علنا لنتيقن من مدى صدقها دون أن يتسبب ذلك في خطورة علينا وعليها ".[٩٧]

وعلى مدار ٥ أيام اكتمل وصول القوات حتى بلغت ٧٠٠٠ جنديا بقيادة بريجيدير "هورسفورد" Horsford انتشروا بامتداد الحدود في صحراء قاحلة في منتصف الصيف ، حيث تراوحت درجة الحرارة بين ٤٣ °و٤٦° دون فرصة التأقلم مع بيئة شديدة الحرارة وعواصف رملية.[٩٨] وبلغت حالات الأعياء نحو ٤٠ حالة يوميا ، وكانت ظروفا صعبة على قوات وفدت من عدن وكينيا فما حال الذين وفدوا من إنجلترا.[٩٩]

في تلك الأثناء أثيرت الأزمة الكويتية العراقية داخل مجلس الأمن الذي انعقد على مدار خمس جلسات من ٢ يوليو حتى ٧ يوليو ١٩٦١ حيث عرض كل طرف وجهة نظره وشاركت في مناقشات المجلس بجانب الوفد العراقي وممثل عن الكويت وفود: بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ومصر. ولم يتسن للمجلس اتخاذ قرار مناسب نظرا لعدم اكتمال نصاب الأغلبية لاقتراح مصري واستخدام الاتحاد السوفيتي حق الفيتو ضد اقتراح بريطاني.[١٠٠] وحمل فشل مجلس الأمن بعض المنفعة للبريطانيين، فقد أشار "لوس" أن نجاحه ربما أدى لانسحاب كامل من الخليج وقوض وضع بريطانيا في المنطقة.[١٠١]

ومنذ ٤ يوليو بدأ مجلس الجامعة العربية نظر الأزمة ومسألة انضمام الكويت وتسبب العراق في عراقيل شديدة لاسيما وأنه هدد بالانسحاب من الجامعة لو قبلت عضوية الكويت.[١٠٢]

وفي ظل احتمال فشل مجلس الأمن ووجود عوائق تمنع الجامعة العربية من حسم الأزمة اقترح "بروفومو" J. Profumo سكرتير وزارة الدفاع في ٥ يوليو بناء قوة كويتية معتقدا أن الكويت يحتاج ألوية عسكرية تضم كتائب دبابات ومدرعات وسرايا طائرات مقاتلة واستكشاف على أن يكون البديل حال صعوبة ذلك تخزين معدات عسكرية بريطانية لاستخدامها في حالة الطوارئ.[١٠٣] وأبدى "مكميلان" عدم ارتياحه إذ رأي أن تأسيس مثل هذه القوة تترتب عليه مشكلات عملية خطيرة على رأسها عدم الثقة المشهور بها الضباط العرب مما يعني إمكانية استخدامها ضد المصالح البريطانية مستقبلا واحتياجها لوقت قد يصل إلى عام كامل وتمويل ورفض فكرة تخزين معدات عسكرية لأنه يعني بقاء القوات لبعض الوقت مما يزيد الضغوط السياسية في الكويت وأماكن أخرى في الشرق الأوسط ، وفضل فكرة تمركز حامية بريطانية صغيرة دائمة بعيدا عن مدينة الكويت مع طائرة مقاتلة أو قوة تابعة للجامعة العربية.[١٠٤] لكن "هوم" أشار في وقت لاحق أن تواجد حامية بريطانية دائمة بالكويت لن يكون مقبولا على المدى الطويل للرأي العام العربي والكويتي.[١٠٥] وأشار "لوس" أن ذلك ربما يفسد وضع بريطانيا في بقية الخليج ويؤدي إلى ضغوط للانسحاب من المنطقة بأسرها.[١٠٦]

عموما تولد لدى الحكومة البريطانية شعورا بأن المخرج من أزمة الكويت لن يكون إلا من خلال حل عربي يقضي بتواجد قوة أمنية عربية كحل مؤقت وساهم في ذلك اشتداد التنافس بين "ناصر" و"قاسم". وعبر "مكميلان" عن إحساس عام بالموقف قائلا "... نسير الآن في الاتجاه الأصعب فيما يتعلق بكيفية الخروج والمرحلة القادمة تحتاج إلى حسن تعامل مع معطيات السياسة العربية وموازين القوى في المنطقة حتى يتحقق خروج آمن رغم أن الحل العربي لن يوفر قدرة دفاعية كافية لاحتواء أي هجوم عراقي على المدى البعيد."[١٠٧]

منحت بريطانيا الضوء الأخضر للشيخ "عبد الله" فأرسل "جابر الأحمد" ابن أخيه لعواصم عربية مختلفة في ١٠ يوليو لطرح استعداد الكويت طلب انسحاب القوات البريطانية شريطة انضمامه للجامعة العربية وحلول قوة تابعة للجامعة محل القوات البريطانية.[١٠٨] وتعهد الكويت بذلك في مذكرة رسمية في ١٢ يوليو للأمانة المجلس، وانعقد المجلس في ذات اليوم ، لكن الاجتماع لم يسفر عن شيء فتأجل البت لليوم التالي ، ثم قرر التأجيل لجلسة ٢٠ يوليو.[١٠٩]

ازداد حرج بريطانيا أمام الرأي العام العربي والعالمي بعد مرور يوم ١٤ يوليو دون وقوع غزو وتبلورت نظرية المؤامرة بأن التدخل كان مجرد مؤامرة بريطانية للقضاء على استقلال الكويت ، وارتفعت مطالب الانسحاب الفوري وقويت رغبة الشيخ "عبد الله" في إنهاء الانقسام في بلاده بسرعة سحب القوات البريطانية في أقرب وقت مع ضمان جاد بالعودة لو استدعى الأمر.[١١٠]

واجتمعت لجنة الدفاع في ١٨ يوليو ١٩٦١ ناقشت خلاله مسألة إحباط أية نوايا عدوانية عراقية تقع مستقبلا في ظل عدم اتخاذ قرار بإرسال قوة عربية ونظرت في: إمكانية لجوء حاكم الكويت لاتفاقيات ثنائية لطلب قوات من تونس والمغرب والسودان لكنها رأت أن ذلك سيأخذ وقتا جوهريا لإتمامه ، وتطوير قوات دفاع كويتية ورأت أنه يحتاج على الأقل لعام كامل ، ولم تجد في الواقع حلا ممكنا. واتفق على أن استمرار تواجد القوات دون وقوع غزو يرفع وتيرة الانتقادات خاصة من الدول العربية التي ربما بمضي الوقت تتجه لإضعاف الوضع الداخلي لحاكم الكويت بناء على ذلك تقرر تخفيضها إلى ٣٥٠٠ جنديا وهو العدد الذي شعر "وتكنسون" أنه الحد الأدنى للدفاع عن الكويت في هذه المرحلة خاصة المطار ومحطة تكرير المياه.[١١١]

في ٢٠ يوليو ١٩٦١ انعقد مجلس الجامعة واتسمت الأجواء بمؤشرات إيجابية لصالح الكويت ورغم استمرار المقاومة العراقية العنيدة واتخذ المجلس القرار رقم ٣٥/١٧٧٧ بقبول عضوية الكويت التامة وتعهده بطلب سحب القوات البريطانية

في أقرب وقت ممكن.[١١٢] في تلك المرحلة سعت بريطانيا أن تكون القوة العربية المزمعة قادرة على صد هجوم عراقي مفاجئ لمدة بين ٣٦-٤٨ ساعة حتى تأتي بتعزيزات عسكرية.[١١٣] ووصلت لجنة عسكرية تابعة للجامعة العربية الكويت في ٨ أغسطس ١٩٦١ لمناقشة الاستعدادات الضرورية لقوة حفظ السلام العربية ، وقدرت عدد القوات المطلوبة بين ٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ جنديا.[١١٤] وفي ١٢ أغسطس وقع الشيخ "عبد الله" اتفاقية مع "عبد الخالق حسونة" أمين عام الجامعة بانضمام الكويت لمعاهدة الضمان الجماعي وأخرى بقبول قوة حفظ سلام مكونة من قوات سعودية ومصرية وسودانية وأردنية وتونسية تتولى قيادتها السعودية باعتبارها الدولة التي ستشارك بأكبر نسبة.[١١٥] وفي ذات اليوم أبرق للحكومة البريطانية بهذه التطورات فقبلتها لاسيما بعد أن تحقق مكسب إضافي بعزلة "قاسم" عربيا وتعهدت مبدئيا بالتفكير في سحب قواتها بالكامل حالما يبدأ توافد القوة العربية إلى مواقعها.[١١٦]

ومنذ ١٠ سبتمبر ١٩٦١ توالى وصول القوة العربية ببطء غير مناسب ، ويبدو أن الشيخ "عبد الله" لم يشعر بالأمان وأمل في استمرار بقاء وحدات من القوات البريطانية لبعض الوقت وهو ما أكده "ريتشموند" في برقية يوم ١٣ سبتمبر بأنه لن يطلب انسحاب كامل للقوات البريطانية حتى يتحقق الردع العسكري والسياسي الجيد الذي وعدت به الجامعة العربية.[١١٧] وأسفر الأمر عن تحديد ٢٧ سبتمبر ١٩٦١ بداية الانسحاب التدريجي للقوات البريطانية ، وفي ١٠ أكتوبر اكتمل انسحاب معظم القوات البريطانية باستثناء مجموعة صغيرة كانت مسئولة عن تجهيز المركبات ومعدات الشحن ، وأطلق "هورسفورد" مدافعه تحية للحاكم.[١١٨]

خطة إعادة الانتشار "صودابريد"

حدث جدل مكثف في لندن حول مستقبل الالتزام العسكري تجاه الكويت بين الدوائر المعنية تركز حول التطورات الممكنة مستقبلا مع إمكانية تجدد التهديد العراقي. والواقع ، أنه أيا كانت مسألة القوة العربية فإنها بمعيار بريطانيا لن تكون كافية لردع أي هجوم عراقي وأن مشاركة مصر قد تتسبب في إثارة متاعب مما استوجب بقاء الالتزام الممنوح للكويت في ١٩ يونيو قائما.[١١٩]

وأثناء ترتيبات وصول القوة العربية كلفت الحكومة وزارة الدفاع في ١٥ أغسطس بإعداد فريق عمل للبحث في دراسة إمكانية العودة عسكريا للكويت لو وقع تهديد عراقي في ظل احتمال إنهاء العملية فانتاج وإعداد تقرير بذلك.[١٢٠] وكتب "مونتباتن" في ٢٢ أغسطس موضحا أهمية تقرير هيئة رؤساء الأركان المكلفة بإعداده بضرورة وضع خطة لإعادة نشر قوات بريطانية بعد الانسحاب خاصة أثناء السنة القادمة التي يمكن أن ينفذ خلالها هجوم عراقي مفاجئ ، مع الأخذ في الاعتبار أن القوة العربية المزمعة لن تكون قادرة سوى على تأمين المطارات ونقاط حيوية أخرى بما يسمح بإعادة دخول القوات البريطانية خلال ٣٦ ساعة فقط على أكثر تقدير.[١٢١]

وقبيل وضع الرتوش النهائية للخطة المزمعة سعى "بروفومو" لاتخاذ خطوة مبدئية لإعادة نشر القوات بمنطقة الخليج ، حيث رأى ضرورة موافقة حاكم البحرين على بقاء القوات المتمركزة في بلاده منذ أحداث التدخل ولأنه لا يمكنها البقاء داخل القاعدتين البحرية الملكية في جوفير أو الجوية في المحرق باعتبارهما صغيرتان لا تكفيان بالوفاء بمتطلبات كتيبة مظلات كاملة من الضروري تسكينها كجزء من خطة إعادة الانتشار رأى ضرورة شراء أو استئجار أرض إضافية لبناء ثكنات مناسبة.[١٢٢]

ثم عقدت وزارة الدفاع اجتماعا في ١ سبتمبر ١٩٦١ ، حيث عرض "وتكنسون" خطة إعادة الانتشار رقم ١٣ باسم شفري "صودابريد" Sodabread

تسمح بتدخل في الكويت في غضون ٣٦ ساعة على الأقل من التحذير ببدء استعدادات عراقية نهائية. وأشار إلى أن طلائع القوات يجب أن تتولى مهمة الدفاع عن النقاط التي ستدخل منها بقية القوات التي يجب أن يكتمل وصولها في غضون ٦٠ ساعة فقط. وأشار أن العدد الكلي للقوات يجب أن يزداد في البحرين بشكل دائم عما هو عليه الآن بما أن بريطانيا لا تملك أية قوات متمركزة داخل الكويت فبجانب نصف سرب طائرات DF/GA يجب تمركز سرب طائرات هنتر ولواء مكون من ٤ كتائب مشاة بما يضمه من ناقلات وعربات مدفعية ومدفعية وكتيبة مظلات مما يقتضي بناء تجهيزات مناسبة. ونقل سرب طائرات كانبيرا من ألمانيا للشارقة مع دعمه بطائرة تصوير تنضم إليه من قاعدة البحرين. ويجب أن تشمل قوات البحرية ثلاث سفن برمائية ومجموعة طرادات امفيبيس ورفير A. Warfare وكاسحة ألغام ساحلية من قاعدة عدن تتواجد دائما بالقرب من سواحل البحرين مع ضرورة وضع مخزون احتياطي من الأسلحة في الكويت يشمل ٢٤ ناقلة جنود وعدد مماثل من عربات مدافع ميدان متوسطة و١٢ مدفع ميداني ثقيل ونظام رادار متحرك وأدوات هندسية وذخيرة كافية وتعيين شخصية عسكرية مناسبة تشرف عليه وتصون معداته. وأشار أن الخطة تستعين بالقوات البرية المتمركزة بالشرق الأوسط باستثناء كتيبة مشاة واحدة في كينيا وأخرى في عدن ، وأن حاكم الكويت وافق على المخزون ونفقاته بالكامل. ونوّه أنها تنسجم وضبط الإنفاق العسكري ومع ذلك يلزمها نفقات لتوفير الأسلحة وتغطية إقامة القوات مما يحتم على الحكومة توفير دعما ماليا ، ويمكن في الشهور الأولى وضع خيام مؤقتة لكن على المدى الطويل يجب تجهيز مساكن مناسبة ، وقد تتكلف الخطة نحو ٥٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني.[١٢٣]

ثم اجتمعت الوزارة في ٥ سبتمبر ، واتفق على ضرورة وضع تقييم جديد لمصالح ومسئوليات بريطانيا تجاه دول الخليج قبل نظر خطة "وتكنسون" ، وكلفت لجنة عمل مشكلة من ممثلين عن وزارات: الخارجية والدفاع والخزانة

والطاقة لإعداد تقييم شامل عن المنافع من جراء استمرار الالتزام بالدفاع عن الكويت وتقرير عن الخطة كل بحسب تخصصه.[١٢٤] وقدمت اللجنة تقريرا مستفيضا ناقشته الحكومة في اجتماع خاص في ٢ أكتوبر ١٩٦١ حدد تفصيليا المصالح الرئيسية في الكويت من ثلاث زوايا هي: استمرار عوائد النفط وعضوية الكويت بمنطقة الاسترليني ووضع الكويت كمنتج مستقل للنفط في الشرق الأوسط مع سياسة ودية تجاه الغرب عامة وبريطانيا خاصة. وأشار أن ضم الكويت لأي بلد آخر في الشرق الأوسط منتج للنفط يقلل عدد منتجي النفط المستقلين ويعطي المتبقي منهم قوة إضافية لإملاء شروطهم ، فالكويت بوضعه الحالي يقف حائلا دون تمكين أحد منتجي النفط الرئيسيين (العراق ، السعودية ، إيران) أو الدول الناقلة مثل مصر من فرض السيطرة على سوق النفط العالمي ، وأن الهدف الرئيسي في حماية المصالح القائمة يتمثل ببقاء الكويت مستقلا بعيدا عن مخاطر الضم لبلد شرق أوسطي. وحلل التقرير الأخطار المحتملة موضحا أن عضوية الكويت بالجامعة العربية بجانب عضويته بالأمم المتحدة يضيف إلى أمنه وأن تشجيع حاكم الكويت على استثمار جزء من أمواله في بلاد عربية أخرى ربما يساهم في استقرار وضعه ويجعله أكثر حصانة ضد أية محاولات تخريبية. وشدد أن هذه الاستراتيجية لا تكفي لإيقاف أي تهديد عراقي لأنه يقع في سياق مختلف فنوايا العراق في ضم الكويت هي الخطر الأكبر على أمن الإمارة وهو تهديد يعتمد على الطبيعة التآمرية لدى "قاسم" ، فالخطر العراقي يبقى قويا على الأقل طالما بقي في السلطة ليس فقط بغزو عسكري إنما بوسائل اختراق أخرى تشكل نواة عمل عسكري يقع فيما بعد. وانتهى التقرير بتوصية صريحة بضرورة احتفاظ بريطانيا بالتزامها العسكري تجاه الكويت على الأقل طالما بقي "قاسم" في السلطة واعتماد خطة إعادة الانتشار المحالة من وزير الدفاع. ومنحت الحكومة "اندرسون" R. Anderson قائد أركان قوات الشرق الأوسط اتخاذ عملا عسكريا محدودا حالما يقع هجوم عراقي

شريطة أن يقدم حاكم الكويت طلبا بمساعدة وتكليفه بتنفيذ الجزء الخاص بالمخزون الاحتياطي في أقرب وقت والتفاوض مع حاكم البحرين للإبقاء على القوات المتواجدة ببلاده مع وضع ترتيبات لتسكين الزيادة المقدرة في الخطة.[١٢٥]

أناب "اندرسون" "لوس" في التفاوض مع الشيخ "سالمان بن عيسى" حاكم البحرين. فبدأ اتصالاته في ٢٥ أكتوبر طالبا الموافقة على زيادة أعداد القوات البريطانية المتمركزة بشكل دائم في بلاده وطلب تأجير أراضي لبناء معسكرات جديدة. ولم ينس أن يشير أن حكومته لا تستطيع الدفاع عن الكويت لو لم يوافق على ذلك ، ونوَّه إلى فوائد تمركز القوات على الاقتصاد المحلي بتنمية التجارة الداخلية وطمأنه أن خطة إعادة الانتشار لا تعني المساس باستقلالية الإمارة أو التدخل في شئونها الداخلية.[١٢٦]

جاء رد الشيخ "سالمان" في ١ نوفمبر ١٩٦١ مخيبا لآمال "لوس" فبينما قبِل من حيث المبدأ تمركز كتيبة مظلات كاملة وطرح الأرض المطلوبة للإيجار جعل موافقته النهائية مرهونة بشرطين: الأول: عدم قبول بقاء القوات لأجل غير مسمى واقترح مدة ٥٠ عاما كحد أقصى وبيَّن أنه من غير المرجح أن يستغرق تهديد الكويت مدة أطول. الثاني: عدم استخدام القوات في الاعتداء على أي بلد عربي يرغب في الحفاظ على علاقات طيبة معه وذكر السعودية تحديدا.[١٢٧]

ناقشت الخارجية ولجنة رؤساء الأركان شرطي "سالمان" واتفق على قبول شرط المدة باعتبار أن ١٥ سنة كفيلة بضمان الوفاء باحتياجات أمن الكويت.[١٢٨] بينما واجه الشرط الثاني صعوبات فقد خشيت الخارجية أن يصبح محفزا لإمارات الخليج الأخرى طلب شرطا مماثلا ورأت اللجنة أنه لا يمكن قبوله بزعم أنه يقيد التخطيط العسكري ويحد من الاستخدام الحر للقوات.[١٢٩] لكن "لوس" كان أقل تشاؤما زاعما أن حاكم الشارقة لن يطلب ذلك لأن اقتصاد إمارته يعتمد على الاحتياجات المعيشية للقوات البريطانية هناك ولن يخاطر بأهم مصادر الدخل ، كما أن الشيخ "سالمان" طلب أن يكون الاتفاق سريا ومن هنا لن يعلم به حاكم الشارقة وتبقى مسألة مطالبته بهذا الشرط محتملة. ورأى "لوس" أن الحصول على موافقة كتابية من الشيخ "سالمان" لن تتكرر بسهولة. وذكّر الخارجية أن لغته كانت ودية وتعاونية وليس هناك ما يشير إلى قبوله المغامرة بصداقة بريطانيا التي لن تخاطر بدورها في فقدان هذه الصداقة.[١٣٠]

وفي ٢٠ نوفمبر أبلغ "لوس" الشيخ "عيسى بن سالمان" بقبول شرطيه ، وبعد وقت قصير وقع اتفاقا مبدئيا على تأجير قطعة أرض لبناء معسكر لكتيبة المظلات على الساحل الغربي البحري في ميناء الحمالة.[١٣١]

وحتى نهاية ١٩٦١ راقبت بريطانيا التحركات العسكرية العراقية خاصة مع تجدد مطالب "قاسم" في ديسمبر بحملات إذاعية من راديو بغداد مما دل على أهمية الاستمرار في تطبيق خطة إعادة الانتشار.[١٣٢]

خاتمة

شهد العراق ثورة شعبية ناجحة أفقدت بريطانيا نفوذها وأضافت خطرا جديدا على الكويت بعد أن كان هذا الخطر تحت السيطرة في المرحلة التي سبقت الثورة وسرعان ما احتل المكانة الأولى بين كافة الأخطار. ولم يعد أمامها سوى الدفاع عن استقلال الكويت وسلامة نظامه حكمه باعتباره هدفا رئيسيا في

الشرق الأوسط عامة والخليج خاصة نظرا لأهميته للاقتصاد البريطاني لاسيما بالنسبة للنفط والودائع الكويتية بسوق لندن.

توالى وضع خطط عسكرية للدفاع عن الكويت فيما بين يوليو ـ أغسطس ١٩٥٨ في ظل بحث سياسي وقانوني عن توابع التدخل العسكري ، وبينما بدا الموقف الأمريكي سلبيا من وجهة النظر البريطانية قدرت بريطانيا في هذه المرحلة العمل في ضوء إمكانياتها مع احتمال تغير الموقف الأمريكي مستقبلا.

في هذا الإطار وضعت خطتين هما: تيرتيل وفاليانت ، ثم هدأ التوتر نسبيا مع بوادر تحسن العلاقات مع النظام العراقي الجديد. في تلك الأثناء بحث الشيخ "عبد الله" عن عمق عربي يؤمن استقلال بلاده ويدافع عن أمنها بعد أن رأي بريطانيا قد فقدت كثيرا من وضعها ولم يعد بمقدوره الاعتماد عليها في تدخل عسكري يثير عداء العالم العربي ويراعي مشاعر الرأي العام الكويتي الذي ضاق ذرعا بمكانة بريطانيا المتميزة في بلاده وتطلع للتخلص منها.

في هذه الأجواء وافقت بريطانيا على صفقة أسلحة للعراق في أبريل ١٩٥٩ مدفوعة باعتبارات الحرب الباردة ولإذكاء التنافس المصري العراقي وتحقيق بعض المنافع للاقتصاد المحلي ولإحياء فكرة التهديد العراقي في نظر الشيخ "عبد الله" حتى يبقي على التزام بريطانيا بالدفاع عن بلاده الذي شكل محور العلاقات الكويتية البريطانية وضمان بقاء النفوذ البريطاني قويا داخل الكويت.

وإذا لم يكن بمقدور "عبد الله" وقف صفقة الأسلحة فقد كان قلقه من احتمال غزو عراقي في محله تماما ولم يكن تأكيد بريطانيا استعدادها للدفاع مقنعا له لدرجة كبيرة فظل القلق يساوره وبدا مترددا في طلب المساعدة وفي الاعتماد على البعد العربي واكتفى مؤقتا بجعل التزام بريطانيا بالدفاع سريا حتى يحافظ على سمعته داخليا وفي النطاق العربي.

وقررت بريطانيا جمع الخطتين تيريل وفاليانت في إطار خطة واحدة مدفوعة بتأثير صفقة الأسلحة وما رافقها من تحليلات سياسية أكدت انتفاء أي تهديد عراقي في ذلك الوقت ، لكن العراق لم يلبث أن خطط في الخفاء لغزو للكويت مستغلا ما حصل عليه من أسلحة بريطانية متطورة وحالة عدم رضاء عن حكم "عبد الله" بين بعض رجاله واقتراب ثكنات القوات العراقية الرئيسية لدرجة كبيرة من الحدود الكويتية بما يسمح بإمكانية نجاح غزو مفاجئ يحدث ليلا ويخطط له سرا مع تدبير انتفاضة داخلية.

وعلمت الحكومة البريطانية بمساعي "قاسم" وادركت ما يتمتع به العراق من مميزات ميدانية وبدا عليها القلق من إمكانية نجاح التخطيط العراقي. ففكرت على الفور في تطوير خطط الدفاع التي عنيت للمرة الأولى بفكرة طرد قوات عراقية نجحت في احتلال الكويت. ورغم وجود اعتراضات قوية على الفكرة إلا أن لجنة التخطيط العسكري المشترك وضعت خطوطا عامة لخطة باسم "فانتاج" في ١٦ نوفمبر ١٩٦٠ لتحقيق هذا الهدف افتقرت لتفاصيل وتوقيتات هامة. وواجهت الخطة اعتراضات قوية لاسيما من قبل "وتكنسون" وزير الدفاع الذي رأي عدم جدواها لضرورة وجود فترة تحذير لا تقل عن ٤ أيام ولأنها تشغل قطاعات عسكرية عديدة لها مهام روتينية محددة.

وبينما تناقش الدوائر المعنية جدوى الخطة "فانتاج" بلغ الكويت تقدما واضحا في مجال إدارة الشئون الخارجية وسعى إلى تأكيد موقفه تجاه العالم العربي لاسيما في مسألة الانضمام للجامعة العربية أو فتح قنصليات عربية. واضطرت الحكومة البريطانية إلى مسايرته في هذا الاتجاه ، فقبلت مبدأ الانضمام للجامعة لكنها سعت بجدية إلى تأجيل عزم "عبد الله" على ذلك لأبعد مدى ممكن لما شكله ذلك من مخاطر في ظل السيطرة المصرية على شئون الجامعة وشعورها بأن انضمام الكويت قد يشكل معولا يهدم على المدى البعيد التزامها بالدفاع عن أمنه وتركت له المجال مفتوحا ليقرر متى وكيف يحقق الانضمام.

أعقب تصريح "عبد الكريم قاسم" في ٢٥ يونيو قلقا واضحا لدى الحكومة البريطانية التي ربما ضاقت ذرعا بتهديدات ظلت تهدد مصالحها في الكويت طيلة العقود السابقة فقررت التصدي له بكل حزم ، وربما قدرت إمكانية احتلال الكويت بصورة دائمة إذا ما نجحت في هذا الاتجاه. وما كان يجب على الرئيس العراقي أن يدلي بهذا التصريح في أجواء متوترة طالما لا يستطيع تنفيذ تهديده وما كان ينبغي عليه أن يسخر آلته الإعلامية في إضفاء نزعة عدوانية على الكويت وبريطانيا ، حيث استثمرت بريطانيا ذلك لإحكام قبضتها على الكويت.

شهد اليوم التالي لتصريح الرئيس العراقي نشاطا سياسيا ملحوظا بين مختلف الدوائر المعنية وجاء الاتجاه العام يؤكد عجز " قاسم" عن تنفيذ تهديده ، وفي اليوم الثالث للتصريح (٢٧ يونيو ١٩٦١) تغير الاتجاه العام فجأة بعد أن ظهرت آراء تدعو للحذر الشديد من النظام العراقي وتؤكد سعيه التام لتنفيذ تهديده ربما يوم عيد الثورة الثالث في منتصف يوليو ١٩٦١. وتوالت اجتماعات لجنة الدفاع الوزارية لبحث مسألة التدخل من كافة الزوايا العسكرية والسياسية الإقليمية والدولية ومدى التعاون الأمريكي المحتمل على مدار ثلاثة أيام متصلة. وسعت لتفادى سلبيات التدخل في الأردن خلال يوليو ١٩٥٨ بقدر المستطاع وإن فشلت في بعض الأمور لاسيما مسألة تأمين الحصول على حقوق الطيران في أجواء بلاد تقع على طرق نقل القوات واستطاعت أن تحتويها بتعاون أمريكي. وتدرجت الخطط العسكرية منذ العام ١٩٥٨ بين سرية مظلات وكتيبتين مشاة فكتيبة مشاة من البحرين لأول مرة ثم وحدات مدرعة مع كتيبة مشاة من البحرين ، ثم تطورت في الخطة فانتاج إلى تجهيز لواء كامل بكافة أسلحته وقوة جوية من قواعد البحرين والشارقة وجزيرة.

ولا تبدو أسباب التدخل قوية بما يدعو لتنفيذ الخطة "فانتاج" التي تحولت من هدف طرد قوات عراقية إلى خطة تشبه سابقتها والتالية عليها ترمي إلى الدفاع عن الكويت ضد تهديد وشيك ، لاسيما لما أبدته الحكومة البريطانية من إسراع في تكديس القوات بالكويت بما لا يتناسب وحجم التهديد أو القوة العسكرية العراقية مما أعطى انطباعا بأنها سعت فعليا لاحتلال الكويت ويؤكد ما توصل إليه باحثون سابقون في هذا الاتجاه وأنها استغلت التهديد العراقي الشفوي كحالة تهديد فعلي وأوحت بذلك للرأي العام العالمي والعربي وسعت لإقناع الجانب الأمريكي الذي ظل حذرا في دعم بريطانيا رغم إدراكه بأهمية الكويت للغرب. ويبدو أن "تريفيليان" كان على علم بنوايا حكومته باحتلال الكويت لكن البرقية التي اعتذر فيها عن خطأ معلوماته تنفي عنه الاتهام إلا لو كان قد وضعها بتنسيق مع حكومته حتى ينفي عنها أية مسئولية عن نية احتلال الكويت.

وكان الموقف الأمريكي السلبي سببا مباشرا في قرار إنهاء العملية فانتاج والتراجع عن فكرة احتلال دائم للكويت ، وظهر دور الجامعة حيويا في إنهاء معضلة انسحاب القوات رغم إدراك بريطانيا عدم قدرة القوة العربية على تأمين مستقبل سلامة الكويت. وقدرت بريطانيا أن القوة العربية لن تكفي لتأمين الكويت طالما بقي "قاسم" في الحكم فوضعت خطة جديدة سميت "صودابراید" بهدف ضمان استقلال الكويت خلال السنوات القادمة وسعت للتفاوض مع الشيخ "سالمان بن عيسي" آل خليفة حاكم البحرين في هذا المضمار.

---

١ قامت العلاقات الثنائية الكويتية البريطانية حتى منتصف خمسينات القرن الماضي وفقا لمصالح متبادلة ، ضمان استقلال البلاد واستمرار الحكم الذاتي لأسرة آل صباح وبقاء الكويت جزءا من منظومة النفوذ الغربي عامة والبريطاني خاصة بمنطقة الشرق الأوسط وتدفق النفط والاحتفاظ بالودائع والاستثمارات الكويتية بمنطقة الاسترليني لبريطانيا. حول أبعاد العلاقات الكويتية البريطانية حتى منتصف الخمسينات. راجع: أحمد الرشيدي: الكويت من الإمارة إلى الدولة ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، دار سعاد الصباح ، الكويت ١٩٩٣ ، الطبعة الثانية ، ص ٤٠ - ٦٢. & Hassan Ali al-Ebraheem, Kuwait and the Gulf (Small States and the International System),

Georgetown University Center for Contemporary Arab Studies, Washington 1984, pp.50-60. & Abdul Reda Assiri, Kuwait`s Foreign Policy (City-State in World Politics), Westview Press, Boulder, Colorado, USA. 1998, pp.160-180.

[٢] نشأت علاقات أسرية وتجارية قوية بين القبائل العراقية ونظيرتها الكويتية بحكم الجوار والاختلاط. ومع المساعي العثمانية نهاية القرن لضم الكويت قاد كبار تجار الكويت تيارا يدعو للوحدة مع العراق تحت السيادة العثمانية. وتجددت دعوى الوحدة عدة مرات أثناء الانتداب البريطاني على العراق. راجع: محمد عبد الله العبد القادر: الحدود الكويتية ـ العراقية (دراسة في الجغرافيا السياسية) ، المختار الإعلامي ، الكويت ١٩٩٨ ، ص ٤١ – ٥٢. & يعقوب عبد العزيز الرشيدي: تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٢٣- ٣٣. & David H. Finnie, Shifting Lines in the Sand (Kuwait's Elusive Frontier with Iraq). Tauris, London1992, pp. 18-30. & Alan de Lacy Rush, Records of Kuwait (1899-1961), Cambridge International Archive Editions, UK, Nov. 1989, vol. 1, pp. 402-582. Vol.2, pp.140-258.

[٣] Hansard, 'Out line of Future Policy', statement of Cabinet, 22nd Jan. 1957, 1st Session, (22th Jan/18th Mar.1957), Vol. 563/57, Columns 4, p. 82.

[٤] Ibid, Comment of Derek Riches (Head of the Eastern Department), Columns 3, p. 83

[٥] واجهت بريطانيا تهديدا من ٣ اتجاهات: مصر بعد النصر السياسي الذي حققه جمال عبد الناصر وتزعمه تيار القومية العربية ، إمكانية حدوث ثورة في العراق خاصة لو انتهت بوحدة مع مصر ، تهديد شيوعي للعراق. راجع: Philip Darby, British Defense Policy East of Suez 1947-1968, Oxford University Press, London 1973, p. 153

[٦] رأي الطرفان الحرص على تأسيس أفضل علاقات مع دول الجوار للكويت خاصة السعودية والعراق. واتفقا على اتخاذ عمل عسكري فوري لو حدث انقلابا في الكويت بتنسيق فيما بينهما. وأوصى سلوين لويد S. Lloyd وزير خارجية بريطانيا بعدم تسريب أي كلمة للصحافة عن موضوع الكويت وحدد ٣ أسباب: يتعرض أمن الكويت للخطر مع تناول مشاكله الأمنية ، يدمر الحديث عن السعي لتحقيق تقارب بين الكويت وجيرانها الهدف المرجو منه ، يلقي ذكر الكويت ضوءا على أهمية هذه الإمارة الصغيرة ويعرضها لهجوم القومية العربية والشيوعية. ELAK, Eisenhower Papers, Papers of the President, International Meetings Series, Bermuda Conference, Box 2, Mar. 21, 1957. p. 4 –8

[٧] حرصت بريطانيا على تأسيس علاقات ودية بين الكويت والعراق طوال فترة الانتداب ، وورد أول ترسيم للحدود باتفاقية العقير ١٩٢٢ لكنها تعمدت فصل أراضي الكويت عن جيرانها باستخدام مصطلح "السيادة القومية" ولم تضع حدودا جغرافية واضحة ولعلها أرادت إلا تلتزم بالتزامات محددة كنوع من المرونة تتيح تفسير ما تريد حسبما يتراءى لها ، وكان ذلك سببا في زرع بذور خلاف نما تدريجيا من خلال مطلب الوحدة باعتبار الكويت جزءا من الأراضي العراقية لاسيما في ظل عدم وجود منفذ بحري للعراق على الخليج

واعتماد الكويت على مياه الشرب من شط العرب العراقي. واعترف "نوري" في يوليو ١٩٣٢ بما ورد باتفاقية العقير لاستيفاء شرطا أساسيا لعضوية العراق بعصبة الأمم ، لكن ذلك لم يتبعه ترسيما جغرافيا للحدود ولم يصدر من العراق حتى وقوع ثورة يوليو ١٩٥٨ ما يلغي الاعتراف بحدود عام ١٩٣٢. راجع: محمد عبد الله العبد القادر ، المرجع السابق ، ص ٤٣- ٤٦. & وليد محمد سعيد الأعظمي: الكويت في الوثائق البريطانية ، الريس للكتب والنشر ، لندن ١٩٩١ ، ص ٢١٤ & رضا هلال: الصراع على الكويت (مسألة الأمن والثروة) ، دارسينا للنشر ، القاهرة ١٩٩١ ، الطبعة الثانية ، ص ٩٣- ١٠٥

[٨] أعلن العراق والأردن تأسيس اتحاد لمواجهة الوحدة المصرية السورية ، فخطط "نوري" لضم الكويت حتى يستفيد من ثروات في دعم الاتحاد. راجع: Malcolm Kerr, The Arab Cold War 1958-1964 (A Study of Ideology in Politics), Oxford university Press, London 1965, p. 145-147

[٩] Ibid., p. 149

[١٠] FO.371/132502/XC/156514, Minute form Bernard Burrows (Political Resident in Bahrain) to Foreign Office, UK Policy towards Kuwait, 15th Mar.1958.

[١١] عبد الكريم الأزري: تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨ ، مركز الابجدية للصف التصويري ، بيروت ١٩٨٢، ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، ص ٦٢٦. & Alan de Lacy Rush, Kuwait & Arab Union, No. 217, 10th April 1958, secret, vol. 4, op. cit., p. 343.

[١٢] DEFE.6/58/ COS.228 (58) 13, Minute by COS., 22nd June1958.

[١٣] PREM.11/2752, Minute from Aubrey Halford to Foreign Office, Middle East 1958-1959, 29th June 1958.

[١٤] PREM.11/2403, Minute from Bernard Burrows to Aubrey Halford (Political Agent in Kuwait), Federation of Arab Union and association of Kuwait with Union, 5th May 1958, secret.

[١٥] التحق الكويت بعضوية كاملة في الاتحاد الدولي للتلغراف ومنظمات دولية أخرى مسئولة عن تنظيم التجارة ومواثيق بحرية بعد شرائه ناقلة نفط عملاقة يابانية الصنع. ونجح في إقامة مكتب دولي للطيران في ١٨ مايو ١٩٥٨. راجع:

FO.371/132502/XC/156825,No.5, Report by Aubrey Halford, Events in Persian Gulf (Kuwait Diary), 29th April to 18th May 1958.

[١٦] FO.371/140064/XC/156895, Minute from Aubrey Halford, Persian Gulf States annual review (Kuwait), 6th Jan. 1959.

[١٧] عمل العراق كقوة موازية لمصر واعتمدت بريطانيا على قواعدها العسكرية هناك في استراتيجية الدفاع عن الشرق الأوسط وكبتت أية محاولة عراقية للسيطرة على الكويت تحت أي مسمى. حول أحداث الثورة العراقية ودور "قاسم" القيادي. راجع: وليد محمد سعيد الأعظمي: ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، العراق ١٩٨٩ ، ص ١٩-٢٠. & ليث عبد المحسن الزبيدي: ثورة ١٤ يوليو تموز في العراق ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٨٠ - ٨٣ & عبد السلام عارف ، مذكرات عبد السلام عارف ، ط ١ ، المؤسسة القومية للنشر ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٢٧.

[١٨] FO.371/132571/XC/156835, Note from Derek Riches to William Hayter (political deputy under-secretary of state), Effects of events in Iraq on Kuwait, Saudi Arabia, Iran and Aden, 14TH July 1958.

[١٩] FO.371/132571/XC/156839, Minute by Derek Riches, UK Policy towards Kuwait (Legal aspects of intervention), 15th July 1958.

[٢٠] FO.371/132573/XC/156845, Minute by Patrick Dean (Chairman of Joint intelligence committee), Internal Political Situation in Kuwait (Intervention and possible repercussions and effects), 18th July 1958.

[٢١] FRUS.1958-1960 (Near East Region), Doc. 213, Tel. from Dep. of State to Foreign Office, Vol. XII, Washington, 19th July 1958.

[٢٢] SDA. NSC., Doc. 172, Memorandum of conference with the President, 20th July 1958.

[٢٣] FO.371/132573/XC/156856, Minute from Selwyn Lloyd (Secretary of State for Foreign Affairs) to Macmillan (Prime Minster), Kuwait (Legal aspects of intervention), 20th July 1958.

[٢٤] CAB.130/153/Gen 658, 15th Meeting, Policy in the Middle East, 22nd July 1958.

[٢٥] PREM.11/ 2752, Note by Macmillan, Middle East policy 1958-1959, 30th July 1958.

[٢٦] Peter Mansfield, Kuwait (Vanguard of the Gulf), Hutchinson, London1990, p. 183.

[٢٧] PREM.11/ 2752, Minute from Frederick Hoyar Millar (Assistant of Secretary of State for Eastern Affairs), to Aubrey Halford, Middle East 1958-1959, 26th July 1958.

[٢٨] Elie Pobeh, The Struggle over Arab hegemony after the Suez Crisis, Middle Eastern Studies, Vol. 1, January 1993, p. 101.

[٢٩] FO.371/134009/XC/156890, Tel.4102, from Derek Riches to Aubrey Halford, 2nd Aug. 1958, emergency, top secret.

[٣٠] كان تعديل الخطة انعكاسا للوضع العسكري السيء حيث عانت بريطانيا من نقص عددي واضح مع تعدد مهام القوات المتوفرة في أكثر من جهة. واعتمدت الخطة بصفة أساسية على قوات قواعد قبرص وعدن وكينيا وبعض قوات مشاة البحرية وقوات جوية محدودة في قواعد: البحرين والشارقة ومصيرة بعمان. وثمة سوء تقدير في الاعتماد على قوات قاعدتي عدن وكينيا لأنه كان عليهما مسئوليات عسكرية متسعة داخل عدن والجزيرة العربية والصومال ولو تم استبعاد هذه القوات فإن المتوفر بمنطقة الخليج يتراوح بين ألف جندي فقط أغلبهم في عمان مع ٢٦ طائرة منها ١٢ مقاتلة في قاعدتي البحرين والشارقة.

PREM 11/ 2752, Middle East 1959-1959, Extract from record of meeting between the Foreign Secretary and the Minister of Defence, 29th Oct. 1958.

[٣١] DEFE.6/59/COS.228 (59) 4, Conclusions, 13th Jan. 1959.

[٣٢] CAB.130/155/ CC. (59) 22, Report, Middle East (Iraq), 9th April 1959. & Phebe Marr, The Modem History of Iraq, Westview Press, Oxford, UK 1985, p. 162.

[٣٣] FO.371/155316/XC/164313, Tel. 2112, from Richmond (Political agent in Kuwait) to George Middleton (Political resident in Bahrain), 6th April 1961.

[٣٤] CAB.130/155/CC.(59)22,Conclusions,Middle East(Iraq), 9th April 1959.

[٣٥] رأت الهيئة أن الخطة لن تضعف الوضع العسكري في البحرين وعدن إذ ستبقى هناك قوات قادرة على تأدية المهام المطلوبة لفترة تكفي لإنهاء سبب التدخل أو البحث عن بدائل مناسبة ، إضافة إلى أنها كانت بصدد ضم كتيبة رابعة تحمل جوا من الشارقة لولا أنها تراجعت في اللحظة الأخيرة. DEFE. 6/ 59/COS.228(59)22. &JP (59)14, Military Assistance to Support the Ruler of Kuwait, 10th April 1959.

[٣٦] انسحب العراق من منطقة الاسترليني في ٢٣ يونيو ١٩٥٩ مؤكدا فشل تقديرات الحكومة البريطانية. Phebe Marr, op. cit., p.163

[٣٧] FO.371/140164/XC/158912, Tel. 2082, from George Middleton to Derek Riches, 4th May 1959, emergency, top secret.

[٣٨] PREM. 11/2752, Note by George Middleton to Foreign Office, Middle East 1958-1959, 3rd May 1959.

[٣٩] PREM.11/3427, Minute from Watkinson to Macmillan, Middle East military plans, 8th June I959.

[٤٠] FO.371/140284/XC/158960, Tel. 2518, from Aubrey Halford to Foreign Office,13th Aug. 1959.

[٤١] منذ اقتراح الشيخ "عبد الله" بانضمام الكويت للجامعة العربية أواخر يوليو ١٩٥٨ سارت الحكومة البريطانية بخطى أسرع في منح الكويت بعض مظاهر الاستقلال في إدارة شئونه الخارجية حتى تحافظ على الرباط الواهن وتجعله يؤجل النظر في مسألة الانضمام من بينها: العضوية التامة بمنظمتي البريد الدولية والحجر الصحي البحري دون أن تقرر ما إذا كانت باعتباره بلدا تحت الحماية أم دولة مستقلة. راجع: أحمد مصطفى أبو حكيمة ، تاريخ الكويت ، مطبوعات لجنة تاريخ الكويت، المجلد الأول، الجزء الأول، الكويت ١٩٦٧، ص ١٢٠.

[٤٢] Hansard, 'Comment by Home' (Minister of Foreign Affairs), 18th Sep. 1959, 25th Session,(18th Sep./17th Dec.1959), Vol.610/59, Columns 2, p. 53

[٤٣] FO.371/155205/XC/164237, from Richmond to Middleton, Annual Report about Kuwait 1960, 5th January 1961.

[٤٤] Mary Ann, Tetreault, Autonomy, Necessity and the Small State (Ruling Kuwait in the Twentieth Century), International Organization, Cambridge University Press, No. 45, UK Autumn 1991, p. 573.

DEFE.6/60/COS. 228 (60)12, Minute by COS. 22nd Aug. 1960.

[٤٥] ذكر "عبد الله "أثناء لقاء و"هالفورد" في ٣١ يوليو ١٩٥٨ أنه يقاوم ضغوطا عراقية ولبنانية لفتح قنصليتين وقبوله ذلك ربما يسفر عن تدفق طلبات من دول عربية أخرى لا يستطيع رفضها وأن عضوية الجامعة تحل المشكلة إضافة إلى أن هذا التحرك يكسب النظام الكويتي مصداقية ويجعله قادرا على رد ادعاءات الرأي العام العربي المعادي. FO.371/141948/XC/159418, From George Middleton to Foreign Office, 6th Sep. 1960. & Ibid./132580/XC/156886, Minute from Aubrey Halford to Foreign Office, Political Relations between Kuwait and Arab League, 31st July 1958.

[٤٦] FO. 371/147525/XC/159521, From Derek Riches to George Middleton, 20 Sep. 1960.

[٤٧] DEFE. 6/60/JP.(60)42, Minute, 16th Nov 1960, secret, confidential. & William Taylor Fain, "John F. Kennedy and Harold Macmillan (Managing the 'Special Relationship' in the Persian Gulf Region, 1961-1963), Middle Eastern Studies, Taylor & Francis, No. 4, UK 2002, p. 102.

[٤٨] DEFE, 6/61/COS. 228(61)18, Minute by Minister of Defence, Intervention in Kuwait, 22nd Mar. 1961, confidential.

[٤٩] FO.371/155711/XC/164522, Tel. 639, from Humphrey Trevelyan (Ambassador in Baghdad) to Foreign Office, 26th June 1961. & Ibid./156547/XC/164615, Tel.640, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 27th June 1961.

[٥٠] CAB.131/25/CDC.(61)39, Minute of a meeting held in the Prime Ministers` room, House of Commons, 27th April 1961, at 4 p.m.

[٥١] FO.371/155603/XC/164509, Memorandum from War Office to Foreign Office, 9TH June 1961.

[٥٢] كان الاعتماد على جمع المعلومات في تلك الفترة من حفلات شبه رسمية أمر اعتيادي ولا يبدو هذا النوع من المعلومات مقنعا إلى حد الإعلان عن نوايا عسكرية مؤكدة. راجع: Humphrey Trevelyan, The Middle East in revolution, Macmillan publishing, London I970, pp. I87-189

[٥٣] استكمل الكويت مظاهر الاستقلال فأعاد هيكلة الجهاز القضائي وأجرى إصلاحات تشريعية منها: قانون النقد الكويتي في أكتوبر ١٩٦٠ وقوانين جنائية ومدنية وتجارية بنهاية العام وجرى تأليف أول وزارة مطلع العام التالي وأعيد التخطيط الإداري للإمارة. راجع: أحمد مصطفى أبو حكيمة ، المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص ١٢١. & PREM 11/2752. Memorandum by Government of Kuwait to Foreign Office, Report on Kuwait (Kuwaitis International Relations), 23rd Mar.1959.& FO.371/134009/XC/156872, from Aubrey Halfordfor to Foreign Office, 30th Sep.1958. & Ibid./134009/XC/156882, Memorandum by Government of Kuwait to Foreign Office, 30th Sep.1958.

٥٤ FO.371/155320/XC/164402, Minute from William Luce (Political Resident in Bahrain) to Dep. of Eastern Affairs, Secret, 15th May 1961.

٥٥ FO.371/155484/XC/164405, Tel.597, from Derek Riches to William Luce, 20th May 1961, Secret.

٥٦ FO.93/137/15, Exchange of Letters between Her Majesty`s Government and His Highness the Ruler of Kuwait , 19th June 1961.

٥٧ Rosemarie Said Zahlan, Shades of the Past (the Iraq-Kuwait Dispute 1961), Journal of Social Affairs, Sociological Association of the UAE and The American University of sharjah, No. 87, Autumn 2005, p.56.

٥٨ التقى "تريفيليان" و"هاشم جواد" وزير خارجية العراق قبل تصريح قاسم بعدة أشهر وناقشا معا مسألة فتح قنصليات بالكويت ومظاهر استقلاله حيث أبدى الأخير ترحيبه باستقلال الكويت ولم يبد أية مطالب عراقية. راجع: FO.371/147602/XC/164231, Minute by Humphrey Trevelyan to Foreign Office, Annual Report for Iraq, 2nd Jan.1961.

٥٩ S. K. Hashim, The Influence of Iraq on the Nationalist Movements of Kuwait and Bahrain 1920- 1961, University of Exeter, UK 1984, p. 443.

٦٠ Abdul-Reda Assiri, op. cit., p. 28 & Simon C. Smith, Kuwait 1950-1965 (Britain, the al-Sabah, and Oil), Oxford, UK1999, p.117.

٦١ FO.371/155845/XC/164594, Minute from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, Iraq annexation of Kuwait, 26th June 1961.

٦٢ PREM.11/3427, from Richmond to Foreign Office, 26th June 1961

٦٣ ذكر "تريفيليان" أن أحد رسميي الخارجية العراقية وصف وزيره "هاشم" بأنه "رجل يمشي في الصحراء اختفى فجأة وراء شجرة كبيرة" دلالة على أن "قاسم" يتصرف دون استشارته. أنظر: FO.371/155852/XC/164602, Tel.639, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 26th June 1961.

٦٤ FO.371/156445/XC/164605, Minute from Robert Walmsley (Assistant of Arabic Dep. Head) to Humphrey Trevelyan, The Iraqi threat to Kuwait, 26th June 1961.Confidential.

٦٥ PREM.11/3427, from Foreign Office to Richmond, 26th June 1961.

٦٦ FO.371/156545/XC/164610, Note by Hoyer Hiller, Qassim's policy towards Kuwait, 26th June 1961,Confidential.

٦٧ PREM.11/3427, Tel.658, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 27th June1961, 11.25 a.m.

٦٨ FO.371/156560/XC/164621, Tel.650, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 27th June 1961.

٦٩ FO.371/156666/XC/164625, Statement of Secretary of State in the Cabinet, 27th June 1961.

٧٠ PREM.11/3427, Outward tel. from Dep. of Commonwealth Relations Office to Commonwealth States, 27th June 1961.

[٧١] PREM.11/3427, from Foreign Office to Richmond, 27th June1961,7.p.m.

[٧٢] عبد الله محمد الهاجري ومحمد نايف العنزي: مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، مركز القرين للدراسات التاريخية ، الكويت ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٠.

[٧٣] FO.371/156668/XC/164628, Tel.45, from Pyman (Consul General in Basra) to Foreign Office, 27th June 1961, 12.30 a.m. sent 28th July 1961.

[٧٤] FO. 371/156670/XC/164630, Tel. 288, from Richmond to Foreign Office, 28th June 1961.

[٧٥] FO.371/156670/XC/164634, Tel.655, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 28th June 1961.

[٧٦] FO.371/156676/XC/164643, Tel.46, from Pyman to Foreign Office, 29th June 1961, 1.40 p.m.

[٧٧] FO.371/156678/XC/164649, Minute from William Luce to Foreign Office, 29th June 1961, Secret.

[٧٨] FO.371/156641/XC/164630, Tel.4344, from Home to Rusk (Secretary of State of United State), 29th June 1961.

[٧٩] CAB.131/26.CDC.(61)40, Record of a meeting held in the Prime Minister`s Room, House of Commons, 29th June 1961, at 4 p.m. top secret.

[٨٠] توالت اتصالات الحكومة البريطانية مع الإدارة الأمريكية منذ ٢٨ يونيو ، فأبُلغت الخارجية الأمريكية عن طريق كاشيا H. Caccia السفير في واشنطن أنها أجلت النظر في تهديد الكويت حتى تتأكد عما إذا كان العراق سيتخذ عملا عسكريا أم لا ، موضحة أن قاسم مجنون ولا يمكن استبعاد عملا عسكريا غير مدروس وأنها لا تملك دليلا على استعدادات تجري والأمل في تعاون أمريكي أوثق نظرا لأهمية الكويت للبلدين. عموما نظرت الإدارة الأمريكية لتهديد قاسم بجدية للاعتقاد بأن الاتحاد السوفيتي يقف وراءه ولأن فقدان الكويت سيتبعه انهيار شامل لمكانة العالم الحر لكنها لم تصل إلى مستوى القلق الشديد الذي عانت منه الحكومة البريطانية فلم تر ما يدعو إلى التسرع وآثرت الحصول على معلومات أكثر عن الوضع حتى انعقاد المجلس القومي. FO.371/156671/XC/164640, Tel.4308, Foreign Office to Embassy in Washington, 28th June 1961. & Presidential papers of John- F. Kennedy, box 313, NSC, 486th meeting, 29 June 1961.

[٨١] CAB.131/26.CDC. (61) 41, Record of a meeting held by Prime Minister, 29th June 1961, at 7. p.m., Kuwait, top secret.

[٨٢] PREM.11/3427, from Richmond to Foreign Office, 30th June 1961, 10. a.m.

[٨٣] نص برقية الشيخ عبد الله في: PREM.11/3427, from Richmond to Foreign Office, 30th June 1961,11 a.m.

[٨٤] CAB.131/26.CDC.(61) 42, Record of a meeting held by Prime Minister,30th June 1961, at 9.15 p.m., top secret.

٨٥ FO.371/156685/XC/164653, Tel.670, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 30th June 1961, 10,45 a.m.

٨٦ FO.371/156690/XC/164659, Tel.1596, from Caccia (Ambassador in Washington) to Foreign Office, 30th June 1961.

٨٧ CAB.131/26.CDC.(61) 43, Record of a meeting held by Prime Minister, 30th June 1961, on the afternoon, at 3 p.m. top secret.

٨٨ PREM.11/3428, from Caccia to Foreign Office , 1st July 1961, 7. p.m.

٨٩ بلغت الإدارة الأمريكية معلومات عن وجود فنيين سوفييت بمنطقة البصرة يعملون على متن ١٢ زوق طوربيد واتجاه قاسم لطلب مزيد من الدعم العسكري السوفيتي. راجع: FRUS.1961-1963 (Near East Region), Doc. 686, from Rusk to Foreign Office, Vol. XVI, Wahington, 1st July 1961. & Abdul-Reda Assiri, op. cit., p. 20

٩٠ CAB.131/26.CDC.(61) 44, Record of a meeting held by Prime Minister, 30th June 1961, at 9.15. p.m., top secret.

٩١ FO.371/156694/XC/164669, Tel. 52, from Pyman to Foreign Office, 30th June 1961, 1.00 a.m.

٩٢ Ralph Hewins, A Golden Dream (The Miracle of Kuwait), W. H. Allen, London 1963, p. 289. & Edith T. Penrose and E. F. Penrose, Iraq (International Relations and National Development), Ernest Benn, London 1978, p. 275.

* نجحت الدبلوماسية الأمريكية في حل أزمة ترخيص الطيران مع تركيا بعد مساومات سياسية واقتصادية والاحتفاظ سرا بما تم التوصل إليه. أما بالنسبة للسودان فقد استعاضت بريطانيا بطريق بديل عبر الأجواء السعودية على أن تتم عمليات العبور ليلا. راجع: Simon C. Smith, op. cit., p.120.

٩٣ CAB.131/26.CDC.(61) 45, Record of a meeting held by Prime Minister, 1st July 1961 ,at 10. a.m., top secret.

٩٤ PREM.11/3428, from Richmond to Foreign Office, 4th July 1961. & Nigel Pearce, the desert rats in the Gulf 1990-1991, H. M. Stationary office, London 1992, p.I2.

٩٥ CAB.131/26.CDC.(61) 46, Record of a meeting held by Prime Minister, 2nd July 1961, at 12 Noon, top secret.

٩٦ FO.371/156697/XC/164674, Tel.4452, from Foreign Office to Washington, 3rd July 1961.

٩٧ FO.371/156702/XC/164678, Tel.763, from Humphrey Trevelyan to Foreign Office, 4th July, 10.02 a.m.

٩٨ Richard Schofield N., Kuwait and Iraq (Historical Claims and Territorial Disputes), Royal Institute of International Affairs, London, Dec. 1993, 2nd edition, p.108.

[٩٩] لم تتعرض القوات لأية مواجهة مع قوات عراقية أو مشكلات منعزلة تماما عن الاحتكاك بالمجتمع الكويتي حيث لم تغادر مناطقها إلا لدواعي طارئة ، وبقيت تنتظر قرار انسحابها وتتابع عن كثب ما يجري على الساحة الدولية والإقليمية راجع: Richard Schofield N., op. cit., p. 160-165.

[١٠٠] UN. SCOR: 960TH meeting, 7 July 1961, pp. 7-8

[١٠١] FO.371/156731/XC/164685, Tel.422, from William Luce to Foreign Office,7th July 1961, 11.25 p.m.

[١٠٢] عبد الله محمد الهاجري ومحمد نايف العنزي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٣. & بطرس بطرس غالي: الجامعة العربية وتسوية المنازعات المحلية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٨٣-٨٧

[١٠٣] FO.371/156715/XC/164679, Minute from Profumo (Secretary of State for War)to Foreign Secretary, 5th July 1961.

[١٠٤] FO.371/156722/XC/164682, Minute from Macmillan to Home, 6th July 1961.

[١٠٥] FO.371/156755/XC/164772, Minute from Home to Macmillan, 14th July 1961.

[١٠٦] FO.371/156803 /XC/164780, Letter from William Luce to Hugh Stephenson (Assistant of Secretary of State for Foreign Affairs), 16th July 1961.

[١٠٧] Harold Macmillan, Pointing the way 1959-1961, Macmillan, London 1977, vol. 2, p. 385.

[١٠٨] FO.371/156743/XC/164769, Tel.436, from Richmond to Foreign Office, 10th July 1961.

[١٠٩] بطرس بطرس غالي ، المرجع السابق ، ص ٨٣-٩٢

[١١٠] Rosemarie Said Zahlan, op. cit., pp. 72-73

[١١١] القوات المنسحبة: كتيبة المظلات مع تغيير تمركزها الدائم من قبرص للشرق الأوسط ، وحدة الإضاءة الليلية ، السريتان ٤٢ و٤٥ من مشاة البحرية ، الكتيبة الميدانية ٣٤ ، سرب طائرات كانبيرا . CAB.131/26.CDC.(61) 48, Record of a meeting held by Prime Minister ,18th July 1961, at 12 Noon, Kuwait, secret.

[١١٢] Rosemarie Said Zahlan, op. cit., p. 75. & David H. Finnie, Appendix 4. op. cit., p. 138. & انظر: وثيقة قرار مجلس الجامعة العربية رقم ٣٥/١٧٧٧ في الدورة العادية ٣٥ ، الجلسة رقم ٨ ، ٢٠ يوليو ١٩٦١. عبد الله محمد الهاجري ومحمد نايف العنزي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٩-٢٥٢

[١١٣] FO.371/156762/XC/164775, Tel. 803, from Hugh Stephenson to Richmond, 14th July 1961.

[١١٤] انطلق "عبد العزيز" ممثل الكويت لدى الأمم المتحدة في رحلة لتونس والمغرب والسودان ليضع أمامها اقتراح "هوم" بتوفير قوات عربية مشتركة قادرة على صد هجوم عراقي مفاجئ حتى ٤٨ ساعة ، لكن هذه الدول أبدت استعداداتها للمشاركة في إطار الجامعة العربية دون اتفاقيات ثنائية. عبد الله محمد الهاجري ومحمد نايف العنزي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٨

[١١٥] بطرس بطرس غالي ، المرجع السابق ، ص ٩٢

[١١٦] Rosemarie Said Zahlan, op. cit., p. 78.

[١١٧] FO.317/156852/ XC/164789, Tel.705, from Richmond to Foreign Office,13th Sept. 1961.

[١١٨] FO.371/156857/XC/164791, Tel.78, from Richmond to Hugh Stephenson, 18th Oct. 1961.

[١١٩] Center for Strategic and International Studies, Implications of British Withdrawal (The Gulf), Special Report Series No.8, Georgetown University, Washington 1969. p. 66.

[١٢٠] DEFE.6/61/COS.228 (61) 271, Report about Operation Vantage, 20th Aug.1961.

[١٢١] DEFE.6/61/291, Memorandum, Redeployment of British Forces after Withdrawal from Kuwait, Annex to Chiefs of Staff Committee, 22nd Aug. 1961.

[١٢٢] FO.371/156824/XC/164784, Minute by John Profumo, Status of British Forces in Bahrain, 30th Aug. 1961.

[١٢٣] CAB.133/26(61)26, Memorandum by Watkinson, Kuwait, 1st Sep. 1961.

[١٢٤] CAB.133/26(61) 49, Part 5, Conclusions, 5th Sep.1961.

[١٢٥] CAB.133/26(61)140, Report about Kuwait, Annex to Cabinet Memorandum of 2nd Oct.1961.

[١٢٦] FO.371/156863/XC/164797, Letter from William Luce to Salman bin Hamad Al Khalifah, Ruler of Bahrain, 25th Oct.1961, Secret..

[١٢٧] FO.371/156870/ XC/164811, Letter from Salman bin Hamad Al Khalifah to Sir William Luce, Secret,1st Nov.1961.

[١٢٨] FO.371/156879/XC/164820, Tel.415. from Richard Anderson (Commander-in-Chief of Middle East Land Forces) to Watkinson , 8th Nov.1961.& Ibid./156887/XC/164832, Minute by Robert Walmsley to Steward Crawford (Assistant Under Secretary of Foreign Office), British Troops in Bahrain, 9th Nov.1961, Secret.

[١٢٩] FO.371/156877/XC/164818, Minute by Hugh Stephenson, Operation Sodabread (Negotiations with the Ruler of Bahrain about the building of the new barrack accommodation), 6th Nov. 1961, Top Secret. & Ibid./156884/XC/164827, Tel. 1961, from Hugh Stephenson to William Luce, 8th Nov.1961, Secret.

[١٣٠] FO.371/156891/XC/164844, Tel.780, from William Luce to Hugh Stephenson, 10th Nov.1961, Secret.

[١٣١] توفي الشيخ سالمان في ٢ نوفمبر قبل اتمام الاتفاق ووقعه خليفته عيسى بن سالمان في ٢٧ نوفمبر ١٩٦١. راجع: FO.371/156893/XC/164849, Letter from Sir

William Luce Isa bin Salman Al Khalifah, Ruler of Bahrain, , 27th Nov. 1961, Secret.

David H. Finnie, op. cit., p.148 ١٣٢

مصادر ومراجع

أولا: وثائق غير منشورة بلغة أجنبية:

United Kingdom Documents/The National Archives:

http://discovery.nationalarchives.gov.uk/SearchUI

A. CAB.(Cabinet papers):

1. 130/153/Gen 658. (General Papers)

2. 130/155/ CC. (59) & 133/26(61) (Cabinet supporting committees & Conclusions & Memoranda): 22, 49.

3. 131/CDC. (Cabinet Defence Committee) .(61).: 25/39: 26/40,41,42,43,44,46,48

B. DEFE. (Secretary of Defense):

1. COS. (British Chiefs of Staff): 6/228: (58) 4, (59) 22. (60) 12. (61) 18. (61) 271. (61) 291.

2. JP. (Joint Planning Staff): (59)14. (60) 42.

C. FO.(Foreign Office):

1. 93: 137/15.

2. 371(XC):

132502:156514,156825. 132571:156835,156839. 132573:156845,156856. 132580:156886. 134009:156890,156872,156882. 140064:156895. 140164:158912. 140284:158960. 141948:159418. 147525:159521. 147602:164231. 155205: 164237.155316:164313. 155320:164402. 155484:164405. 155603:164509. 155711:164522. 155845:164594. 155852:164602. 156445:164605. 156545:164610. 156547:164615. 156560:164621. 156666:164625. 156668:164628. 156670:164630, 164634. 156671:164640. 156676:164643. 156678:164649. 156685:164653. 156690:164659. 156694:164669. 156697:164674. 156702:164678. 156715:164679. 156722:164682. 156731:164685. 156743:164769. 156755:164772. 156762:164775. 156803:164780. 156824:164784. 156852:164789. 156857:164791. 156863:164797. 156870:164811.

156877:164818. 156879:164820. 156882:164821. 156887:164832. 156891:164844. 156893:164849.

D. PREM.(Prime Minister`s papers):
Files:11/2403. 11/2752. 11/3427. 11/3428.

ثانيا: وثائق منشورة بلغة أجنبية:

United Kingdom Documents:

A. Hansard.: (Parliamentary Debates)/ House of Common Debates:
http://www.parliament.uk/business/publications/parliamentary-archives/archives-electronic/parliamentary-debates.
1st Session, (22th Jan.-18th Mar.1957), Vol. 563/57. 25th Session, (18th Sep.-17th Dec.1959), Vol. 610/59.

B. Cambridge International Archive:
Alan de Lacy Rush: Records of Kuwait (1899-1961), UK, Nov. 1989, vols. 8.
http://blog.journals.cambridge.org/2014/09/cambridge-archive-editions-online/

United States Documents:

https://history.state.gov/

A. ELAK. USA, Abilene, Kansas:
1. Dwight D. Eisenhower Library, Eisenhower Papers, International Meetings Series: Box 2.
2. John F. Kennedy Library, Kennedy Papers: Box 313

B. FRUS.(Foreign relation of United States): 1958-1960 (Near East Region), Vol. XII, Vol. XVI.

C. SDA. (State Department Archives):
NSC. (United States National Security Council): 486 Meeting.

United Nation Documents:

http://research.un.org/en/docs/sc/or

UN. (United Nation), SCOR. (Security Council Official Reports): 960th Meeting.

ثالثا: مراجع عربية

١. أحمد الرشيدي: الكويت من الإمارة إلى الدولة ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، دار سعاد الصباح ، الكويت ١٩٩٣ ، الطبعة الثانية.
٢. أحمد مصطفى أبو حكيمة ، تاريخ الكويت ، مطبوعات لجنة تاريخ الكويت ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، الكويت ١٩٦٧.
٣. بطرس بطرس غالي: الجامعة العربية وتسوية المنازعات المحلية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٧.
٤. رضا هلال: الصراع على الكويت (مسألة الأمن والثروة) ، دار سينا للنشر ، القاهرة ١٩٩١ ، الطبعة الثانية.
٥. عبد الكريم الأزري: تاريخ في ذكريات العراق ١٩٣٠-١٩٥٨ ، مركز الابجدية للصف التصويري ، بيروت ١٩٨٢، ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول.
٦. عبد الله محمد الهاجري ومحمد نايف العنزي: مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، مركز القرين للدراسات التاريخية ، الكويت ٢٠٠٦.
٧. ليث عبد المحسن الزبيدي: ثورة ١٤ يوليو تموز في العراق ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٧٩.
٨. عبد السلام عارف ، مذكرات عبد السلام عارف ، ط ١ ، المؤسسة القومية للنشر ، بغداد ١٩٧٦.
٩. محمد عبد الله العبد القادر: الحدود الكويتية ـ العراقية (دراسة في الجغرافيا السياسية) ، المختار الإعلامي ، الكويت ١٩٩٨.
١٠. وليد محمد سعيد الأعظمي: الكويت في الوثائق البريطانية ، الريس للكتب والنشر ، لندن ١٩٩١.
١١. : ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، العراق ١٩٨٩.
١٢. يعقوب عبد العزيز الرشيدي: تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٨.

رابعا: مراجع أجنبية

1. Abdul Reda Assiri, Kuwait`s Foreign Policy (City-State in World Politics), Westview Press, Boulder, Colorado, USA. 1998.
2. David H. Finnie, Shifting Lines in the Sand (Kuwait's Elusive Frontier with Iraq). Tauris, London1992.

3. Edith T. Penrose and E. F. Penrose, Iraq (International Relations and National Development), Ernest Benn, London 1978.
4. Harold Macmillan, Pointing the way 1959-1961, Macmillan, London 1977, vol. 2.
5. Hassan Ali al-Ebraheem, Kuwait and the Gulf (Small States and the International System), Georgetown University Center for Contemporary Arab Studies, Washington 1984.
6. Humphrey Trevelyan, The Middle East in revolution, Macmillan publishing, London I970.
7. Malcolm Kerr, The Arab Cold War 1958-1964 (A Study of Ideology in Politics), Oxford university Press, London 1965.
8. Peter Mansfield, Kuwait (Vanguard of the Gulf), Hutchinson, London1990.
9. Nigel Pearce, the desert rats in the Gulf 1990-1991, H. M. Stationary office, London 1992.
10. Phebe Marr, The Modem History of Iraq, Westview Press, Oxford, UK 1985.
11. Philip Darby, British Defense Policy East of Suez 1947-1968, Oxford University Press, London 1973.
12. Ralph Hewins, A Golden Dream (The Miracle of Kuwait), W. H. Allen, London 1963.
13. Richard Schofield N., Kuwait and Iraq (Historical Claims and Territorial Disputes), Royal Institute of International Affairs, London, Dec. 1993, 2nd edition.
14. Simon C. Smith, Kuwait 1950-1965 (Britain, the al-Sabah, and Oil), Oxford, UK1999.
15. S. K. Hashim, The Influence of Iraq on the Nationalist Movements of Kuwait and Bahrain 1920- 1961, University of Exeter, UK 1984.

خامسا: مقالات ودراسات بلغة أجنبية

1. Center for Strategic and International Studies, Implications of British Withdrawal (The Gulf), Special Report Series No.8, Georgetown University, Washington 1969.
2. Elie Pobeh, The Struggle over Arab hegemony after the Suez Crisis, Middle Eastern Studies, Vol. 1, January 1993.Mary Ann, Tetreault, Autonomy, Necessity and the Small State

(Ruling Kuwait in the Twentieth Century), International Organization, Cambridge University Press, No. 45, UK Autumn 1991.

3. Rosemarie Said Zahlan, Shades of the Past (the Iraq-Kuwait Dispute 1961), Journal of Social Affairs, Sociological Association of the UAE and The American University of sharjah, No. 87, Autumn 2005.
1. William Taylor Fain, "John F. Kennedy and Harold Macmillan (Managing the 'Special Relationship' in the Persian Gulf Region, 1961- 1963), Middle Eastern Studies, Taylor & Francis, No. 4, UK 2002.